

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

الرقم التسلسلي:

رقم الجرد:



الاحتلال الصيني لتركستان الشرقية

1949-2009 م

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

تخصص تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :

إشراف الأستاذ:

أحمد جلايلي

- سمية عبد الرحمان

- كريمة عبد الرؤوف

السنة الجامعية 1436 - 1437هـ/2015 - 2016 م



إهداء
أهدي هذا العمل المتواضع إلى مثلي الأعلى والدي الكريمين.
إلى من شاركوني حنان الوالدين إخواني الأعزاء.
إلى أقاربي من قريب أو بعيد.
إلى كل أصدقاء الدراسة بدون إستثناء.
إلى كل من يحمل رسالة العلم والمعرفة.
إلى من أعانني في هذا العمل بكل جهده الواسع.
أهدي ثمرة بحثي هذا.

كرامة

إهداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة ووفقنا لإتمام هذا العمل وأعانا بفضلته وكرمه،
أما بعد:

أهدي هذا البحث

إلى من ربنتي وأنارت دربي و أعاننتني بالصلوات والدعوات، إلى أغلى إنسانة في هذا
الوجود أُمي الحبيبة أطال الله في عمرها.
إلى من عمل بكد في سبيلي و علمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم
أطال الله في عمره.

إلى سندي في الحياة ومنبع قوتي وثباتي "إخوتي الأعزاء "
إلى كل الذين قدموا لي يد المساعدة من قريب أو بعيد.
إلى زملائي في الدراسة.

إلى حاملي رسالة العلم والمعرفة حماة العقل والفكر.
أهدي ثمرة جهدي.

وفي الأخير أرجوا من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة
المتربصين المقبلين على التخرج.

سمية

* شكر و عرفان *

نحمد العلي القدير والقائل في محكم تنزيله: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾، إنما يتذكر أولوا الألباب. {سورة الزمر، الآية 09}.

نشكر الله الذي منحنا أغنى نعمة وهي العقل والصبر على حب الإطلاع والمعرفة.

ونتقدم بأخص عبارات التقدير والاحترام، وخالص الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف جلايلي

أحمد، والذي له الفضل في اختيار هذا الموضوع، وإعطائنا الدافع للبحث والدراسة،

والذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة، وتوجيهاته الصائبة، والذي تعب لأجلنا وتكرم.

بالرغم من انشغالاته - بإشرافه على هذا البحث. كما نتمنى له التوفيق والسداد في حياته المهنية و المزيد من نيل درجات المعرفة العليا.

ونتوجه بالشكر موصولاً إلى أساتذتنا الكرام في قسم العلوم الإنسانية

وإلى كل من قدم لنا المساعدة ولو مغنوياً. ، وأخيراً فمن لا يشكر الناس لا يشكر

تعتبر منطقة آسيا الوسطى من المناطق الهامة في العالم باعتبارها إحدى محاور الإهتمام الرئيسية للدول الكبرى: كالولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، والصين، وإيران، كونها تربط بين أقصى آسيا، ومنطقة الشرق الأوسط وأوروبا، ومن هذه المناطق تركستان إذ تعتبر موطن الأويغور الأتراك، اللذين أسسوا حضارة قبل أن يعتنقوا الإسلام، وقد وقعت تحت الاستعمار الروسي والصيني اللذين تصارعا لامتلاكها لأكثر من 200 سنة، وهذا التنافس واختلاف الاستعمار على طرفيها أدى إلى تقسيمها إلى قسمين، وأصبح جزء منها يعرف باسم تركستان "الشرقية" أو "الصينية"، والآخر باسم تركستان "الغربية" أو "الروسية".

وإذا كان الجزء الغربي الذي احتله الروس تدريجياً منذ عام 1865م قسموه إلى خمس مناطق قبلية منذ عام 1922م، ثم تحولت هذه الأخيرة إلى جمهوريات إسلامية مستقلة، وهي: أوزبكستان، وقازاقستان، وقرغيزستان، وتركمانستان، وتاجيكستان، بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي عام 1991م.

فإن الجزء الشرقي احتلته الصين عام 1949م، باعتبار هذا الأخير موضوع بحثنا المعنون بـ: **"الاحتلال الصيني لتركستان الشرقية 1949-2009م"**، وحاولنا توضيح الصراع الدائر منذ حقبة زمنية طويلة بين تركستان الأتراك المسلمين وبين الصين الشيوعية. يكتسي الموضوع أهمية بارزة، كونه يتناول أوضاع تركستان المحتلة وما يدور بداخلها من صراع هوية وبقاء ضد الوجود الصيني الشيوعي، إذ تمثل الأولى بؤرة توتر داخل الصين القوة الصاعدة ذات الإمكانيات الكبيرة، وتقدم الدراسة صورة عن طبيعة السياسة المطبقة من طرف الصينيين على التركستانيين الشرقيين، باعتبارها قضية مهمة من قضايا وسط آسيا كونها تنتمي إلى الأمة الإسلامية.

ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

- 1- قلة اهتمام الباحثين المسلمين بأحوال هذا الجزء من العالم الإسلامي.
- 2- رغبة منا في إلقاء بعض الضوء على معاناة المسلمين التركستانيين من الحكم الأجنبي.

3- إثراء المكتبة الجامعية بمثل هذه الدراسات.

تتمحور إشكالية البحث حول دوافع تمسك الصين الشيوعية بمنطقة تركستان الشرقية وما نجم عن ذلك، تتفرع الإشكالية إلى مجموعة من التساؤلات هي كالاتي:

- 1- أين تقع تركستان؟ وكيف دخل الإسلام إليها؟
- 2- ما هي السياسة المتبعة ضد أهالي تركستان؟
- 3- ما موقف التركستانيين من الحكم الصيني؟ وما المواقف الدولية تجاه قضية تركستان الشرقية؟

وقد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على المنهج التاريخي لمعالجة هذه الدراسة، ويتضمن لأسلوب الوصفي لعرض المعلومات والحوادث في شكل مرتب، والأسلوب التحليلي القائم على استنتاج النصوص وتحليلها، وهذا المنهج فرضته طبيعة الدراسة بحكم

اختلاف الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية، المحيطة بتاريخ تركستان الشرقية في آسيا الوسطى.

لمعالجة الموضوع وضعنا خطة قوامها مقدمة و فصل تمهيدي وثلاثة فصول يحتوي كل فصل على ثلاث مباحث أو أربعة، وأتبعنا هذه الفصول بخاتمة.

مقدمة: مهدنا فيها للموضوع ثم طرحنا إشكالية البحث والدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع، وتحديد الخطة المتبعة.

تناولنا في الفصل التمهيدي: تركستان الشرقية جغرافيتها وتاريخها وقسمناه إلى ثلاث مباحث

المبحث الأول: الموسوم بـ "جغرافية تركستان الشرقية" تعرضنا أولاً: إلى الموقع، ثانياً: المساحة،

ثالثاً: التضاريس، رابعاً: التركيبة البشرية.

المبحث الثاني: "الإسلام والمسلمون في تركستان الشرقية" تناولنا فيه كيف اعتنق سكان تركستان الشرقية الإسلام، ومدى تمسكهم به.

المبحث الثالث: "أوضاع تركستان الشرقية" قبل 1949، أشرنا في هذا المبحث إلى أوضاع التركستانيين الشرقيين قبيل سنة 1949م، وقيام الحكومات التركستانية بسبب الاحتلال الصيني لتركستان في 1949م.

وخصصنا الفصل الأول: لدراسة الحكم الشيوعي الصيني وأثره على التركيبة السكانية لتركستان الشرقية"، وقسمناه إلى أربع مباحث.

المبحث الأول: "الصراع الصيني الروسي لاحتلال تركستان الشرقية 1949 م"، درسنا في هذا المبحث التنافس الصيني الروسي الذي يعتبر من أسباب الاحتلال الصيني لتركستان الشرقية.

المبحث الثاني: "النظام السياسي المطبق من قبل الصين في تركستان الشرقية"، تناولنا فيه النظام الذي اتبعته الصين منذ دخولها منطقة تركستان.

المبحث الثالث: "السياسة الصينية الاجتماعية المطبقة في تركستان الشرقية"، تعرضنا فيه

أولاً: أساليب التعذيب، ثانياً: سياسة التهجير الصيني، ثالثاً: سياسة تحديد النسل.

المبحث الرابع: "الاضطهاد الديني"، تناولنا فيه

أما الفصل الثاني تمحور في "المواقف التركستانية والدولية اتجاه احتلال الصين لتركستان الشرقية"، يحتوي على ثلاث مباحث.

المبحث الأول: "ردود فعل سكان تركستان الشرقية ضد الاحتلال الصيني"، درسنا فيه الثورات التي قام بها التركستانيون ضد الحكم الشيوعي الصيني، والمنظمات التي صدرت ضد هذه الأخيرة.

المبحث الثاني: "المواقف الدولية"، تناولنا فيه بعض المواقف الدولية اتجاه قضية تركستان الشرقية.

المبحث الثالث: "مواقف المنظمات الدولية في قضية تركستان الشرقية"، درسنا فيه أولاً: منظمة العفو الدولية، ثانياً: الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ثالثاً: منظمة المؤتمر الإسلامي، رابعاً: المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة. وتناولنا في الفصل الثالث "دوافع احتفاظ الصين بتركستان الشرقية"، يحتوي على مبحثين.

المبحث الأول: "الأهمية الإستراتيجية"، أوضحنا فيه الموقع الإستراتيجي الذي تتمتع به تركستان الشرقية.

المبحث الثاني: "الأهمية الاقتصادية" وقسمناه إلى ثلاث نقاط، أولاً: الثروات المعدنية، ثانياً: الزراعة، ثالثاً: الصناعة.

- خاتمة، ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

من أجل تحقيق هذه الخطة، استعنا بعدد من المصادر والمراجع، منها من يصب في صميم الموضوع، والأخرى يعالج بعض جوانبها، وسوف نحاول نقدها في هذه الجزئية:

- كتاب "قضية تركستان الشرقية"، لعيسى يوسف الب تكين، مصدر مهم ترجمه إسماعيل حقي شن كولر، ومتكون من 207 صفحة، حيث تناول في طياته التعريف بتركستان الشرقية من كل الجوانب، وتاريخهم السياسي، من عهد الإمبراطورية إلى الاحتلال الصيني 1949، وقد أفادنا كثيراً في معظم جوانب بحثنا خاصة ردود فعل التركستانيين ضد الحكم الصيني، إذ استخدم أسلوب التحليل، وكان دقيق وواضح.

- كتاب "تاريخ تركستان الشرقية"، لمحمد أمين بوغرا، ترجمة محمد قاسم أمين تركستاني بمكة المكرمة عام 1419هـ/1998م، صدر في سنة 2005م عن دار تكلمان الأويغوري، ويتكون من 345 صفحة، فهو كتاب مهم حيث تناول فيه دراسة تحليلية لتاريخ الأتراك بصفة خاصة، وتركستان الشرقية بصفة عامة حيث ركز فيها على الجانب التاريخي لتركستان منذ القديم وأهمل الحاضر، إلا أنه أفادنا في معالجة أوضاع سكان تركستان الشرقية قبيل الاحتلال الصيني.

- كتاب: "التهجير الصيني في تركستان الشرقية" رحمة الله أحمد رحمتي، وهو كتاب متكون من 155 صفحة، كون هذا الكتاب مهم جداً، من حيث إبرازه لمأساة المسلمين في تركستان الشرقية، خصوصاً سياسة التهجير الصيني، ويتكون من أربعة عشر فصل، وقد أفادنا هذا الكتاب من الفصل الأول إلى الفصل الثاني عشر وخاصة من الفصل التاسع إلى الحادي عشر، المتناولة سياسة التهجير وتحديد النسل من طرف الصين، كما ساعدنا على معرفة تحولات النسب السكانية في فترة الاحتلال الصيني.

- كتاب "تركستان الشرقية البلد الإسلامي المنسي" لتوختي أخون أركين، والذي تعرض لدراسة تركستان الشرقية من حيث التصنيف والثقافة الصينية وأفادنا في التعرف على بعض التجارب النووية فيها، وسياسة تحديد النسل المطبقة على أهلها.



- تركستان الشرقية تحت الحكم الشيوعي الصيني في الفترة (1949-2002) "دراسة حضارية" لعز الدين الورداني فرج، بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه في الدراسات الآسيوية، تحت إشراف الدكتور رأفت غنيمي الشيخ والدكتورة ماجدة مخلوف، قسم الحضارات الآسيوية، جامعة الزقازيق، حيث قام بدراسة تحليلية لتركستان الشرقية، اعتمدنا عليه خاصة في الفصل الثاني لبيان موقف الدول من قضية تركستان الشرقية، كون معظم المصادر والمراجع لم تتناول ذلك.

بالنسبة لنقد المصادر والمراجع بصفة عامة فإنها ركزت على الجانب السياسي لتركستان الشرقية أكثر من الجوانب الاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية خاصة الأخيرة باعتبار تركستان ذات أهمية اقتصادية.

لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات، ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا:
- قلة الكتب والدراسات العلمية عن حاضر تركستان في المكتبة الإسلامية وبالأخص في المكتبة العربية.

- الكثير من المصادر الهامة مكتوبة بلغات مختلفة خاصة الأويغورية والصينية والروسية، التي نجهلها.

- من بين الصعوبات كذلك أن كثير من المعلومات موجودة في المصادر الصينية التي لا يمكن الوثوق بمعلوماتها بشكل كبير، وذلك لما للصينيين من تفكير إيديولوجي يطمح في تزعم آسيا الوسطى منذ القديم وإلى الوقت الحاضر، فالصين تحشد معلوماتها لتدعيم فكرة أن تركستان الشرقية جزء لا يتجزأ من أراضيها منذ القديم.

نشكر الله القدير الذي أعطانا القدرة اللازمة لإتمام هذا البحث، ونشكر المشرف الكريم الأستاذ أحمد جلايلي، الذي لم ييخل علينا بنصائحه وملاحظاته القيمة، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

الفصل التمهيد: تركستان الشرقية جغرافيتها وتاريخها

المبحث الأول: جغرافية تركستان الشرقية:

المبحث الثاني: الإسلام والمسلمون في

تركستان الشرقية.

المبحث الثالث: أوضاع تركستان الشرقية قبل

عام 1949م

تحتل تركستان الشرقية موقعا إستراتيجيا في قارة آسيا كونها تقع في وسطها، وستتناول في هذا الفصل جغرافيتها، من حيث الموقع والمساحة والتضاريس والتركيبية البشرية، والإسلام والمسلمون فيها، وكيف كانت الأوضاع قبل الاحتلال الشيوعي الصيني لها سنة 1949م.

المبحث الأول: جغرافية تركستان الشرقية:

تركستان هي كلمة فارسية مكونة من جزئين: "ترك" ومعناها الشعب التركي و"ستان" ومعناها البلاد أو الأرض، ومن هنا يصبح معناها أرض الترك أو موطن الأتراك، وهي إسم جامع لبلاد الترك، لأنها تشمل كل البلاد التي تقطن فيها القبائل التركية¹.

أولاً- **الموقع:** تقع تركستان الشرقية بوسط آسيا، تحدها من الشمال منغوليا وروسيا، ومن الغرب خمس جمهوريات هي: قازاقستان وقيرغيزستان وتاجيكستان وأوزباكستان، ومن الجنوب كشمير والتبت² وأفغانستان، وباكستان، ومن الشرق الصين³، وتتحصر فلكيا بين خطي عرض 36-48 شمالا، أي أنها تقع في نصف الكرة الشمالي، بين خطي طول 75-98 شرقا، أي في نصف الكرة الشرقي⁴، وبالضبط أقصى شرق العالم الإسلامي⁵.

2- **المساحة:** تبلغ مساحتها 1.824.418 كلم مربع، وهي بذلك تشكل خمس مساحة الصين كلها، بما فيها مستعمراتها الشعبية⁶ مثل: التبت ومنغوليا الداخلية⁷.

3- **التضاريس:** تعد تركستان الشرقية من الدول البعيدة عن البحر، واقرب بحر لها هو المحيط الهندي، الذي يبعد بحوالي 1900 كلم تقريبا، ويتخلل أراضيها نهر "ايرتيش" الذي ينبع من جنوب جبال التاي ويصب في البحر المتجمد الشمالي، وهو النهر الوحيد الذي يصلها ببحر مفتوح، وهذه البلاد تعتبر شبه صحراوية بصفقتها العامة⁸، حيث تبلغ مساحة صحراواتها بـ 650 ألف كيلو متر مربع، وأما مساحة الغابات فهي 91 ألف كيلو متر مربع⁹.

1- ياقوت الحموي: معجم البلدان، مجلد 2، دار صادر، بيروت، د.ت.ن، ص 24.

2- التبت: هي منطقة تابعة لجمهورية الصين الشعبية، تقع في قلب قارة آسيا في الوسط الجنوبي منها، ويعتق سكانها فرع من الديانة البوذي، تعيش على تربية المواشي والزراعة، تعتمد تجارتها الخارجية مع الهند بشكل رئيسي ثم الصين. (انظر، عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1993م، ص 709).

3- عبد الجليل طوران: محاربة الحرية والاستعمار في التركستان الشرقية، د- ط، دار تكلمان الاويغوري، استانبول، 2006م، ص 37.

4- احمد شقيلة: "التركستان الشرقية دراسة في الجغرافية البشرية"، مجلة رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عدد 94، 1984م، ص 9.

5- انظر الملحق رقم 2، ص 72.

6- عبد الجليل طوران: المرجع السابق، ص 37.

7- انظر الملحق رقم 1، ص 71.

8- رحمة الله أحمد رحمتي: التهجير الصيني في تركستان الشرقية، إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1989م، ص ص 11-12.

9- عبد لجليل طوران: المرجع السابق، ص 37.

يتقاسم سطحها ثلاث سلاسل جبلية وحوضين، وهي جبال آلتاي، جبال كنكري، جبال قارقورم، حوض تاريم البيضاوي، وحوض جونغاريا¹.

يمكن وصف تضاريس تركستان الشرقية بالمتضادات الطبيعية، حيث تتبادر للناظر تلك الصحاري والواحات والتلال العالية بكل أشكالها، والأراضي واسعة المساحة، الخصبة من جانب آخر، وسلاسل جبال عالية القمة مغطاة بالغابات والجليد والصخور، وهي تتحدر من الشرق إلى الغرب، وتمتد من شمال المنطقة وجنوبها وغربها².

رابعاً- التركيبة البشرية: من القضايا المثيرة للجدل في تركستان الشرقية هو تعدد السكان فيها، وطبقاً لآخر الإحصائيات الصينية عام 1990م، فإن تعداد السكان فيها من الأصل التركي المسلم 9.23 مليون نسمة، إلا أن هناك جهات مستقلة قدرت تعداد السكان من الأصل التركي المسلم بـ 25 مليون نسمة³.

يتشكل المسلمون في تركستان الشرقية من عدة شعوب، هي:

1- **الأويغور:** ينتمي هؤلاء إلى الأتراك، وهم من القبائل الأولى في تركستان الشرقية من حيث عددها وانتشارها⁴، وأنهم كانوا متحضرين مقارنة بالشعوب التركية الأخرى⁵. وأنهم أول من عاشوا حياة الاستقرار في آسيا الوسطى، وعرفوا الزراعة وتربية الحيوانات⁶.

2- **القازاق:** هم قوم رحال يتكلمون التركية، يأتون بعد الأويغور مباشرة من ناحية العدد، حيث يبلغ عددهم حوالي مليون نسمة، ويتمثل مصدر معيشتهم الرئيسي في تربية الحيوانات، ولا يشتغل منهم بالزراعة إلا القليل، ويغلب على نشاطهم البشري الرعي⁷.

3- **القرغيز:** وهم من الأتراك، يبلغ تعدادهم 60.000 نسمة، ويعيشون في الجبال بين خجند وحصار وغيرها، ويرعون الماشية ويزرعون القمح من المطر⁸.

4- **الأوزبك:** هم قوم يتكلمون باللغة التركية والفارسية، ويبلغ تعدادهم بحوالي 10.000 تقريباً⁹.

1- رحمة الله احمد رحمتي: المرجع السابق، ص12

2- عيسى يوسف البت كين: قضية تركستان الشرقية، تر: إسماعيل حقي شن كولر، د.ط، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، د.ت.ن، ص25.

3- عبد الجليل طوران: المرجع السابق، صص9-10.

4- اركين البت كين: اترك الاويغور، تر: محمد السيد محمد جاد الحق، د.ط، د.د.ن، د.م.ن، وقف التركستان الشرقية، 2012م، ص18.

5-Pierre kouznietsov : la lutte des civilisations et des langues dans l'aie centrale , pour le doctorat, faculté des lettres de l'université de pare, jouve cie éditeurs 15 rue racine, paris, 1912, p.58 .

6- عيسى يوسف البت كين: المرجع السابق، صص45-46.

7- عبد المومن السيد أكرم: أضواء على تاريخ طوران، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1395هـ، ص18.

8- نفسه: ص18.

9- نفسه: ص18.

5- التتار: وهم قليلون، ويرجح أنهم في حدود 6 أو 7 آلاف نسمة.

6- التاجيك: وهي قبيلة تعيش حياة نصف رعوية يعمل أفرادها بالزراعة ورعي الحيوانات، تختلف لغتهم عن لغة القبائل التركية الأخرى، ويتكلمون اللغة الفارسية، ويسكنون خجند وما حولها سمرقند وغيرها، ويبلغ عددهم 8.000 نسمة في تركستان الشرقية¹، والآن أصبحت جمهورية تاجيكستان في تركستان الغربية².

7- اترك الدولان: يرجح أنهم من الأويغور، يعيشون على تربية الحيوانات والزراعة وصيد الأسماك، وحياتهم نصف رعوية ويبلغ عددهم 42.500 نسمة، ويعيشون في دلتا نهر تاريم³.

هذه الشعوب⁴ كلها تنتمي إلى أصل واحد وهو التركي، ويتكلمون لغة واحدة وهي اللغة التركية بلهجات مختلفة، ولها امتداد بشري طبيعي في منطقة آسيا الوسطى، وتربطهم روابط جغرافية وعرقية ولغوية وثقافية وتراثية فضلا عن الروابط الدينية⁵.

8- إضافة إلى هذه التركيبة البشرية، نجد المَهْجَرِينَ من مختلف المقاطعات الصينية خاصة منهم المنشوريين، والمهاجرين من جمهورية منغوليا والهان الصينيون، السولو، ويبلغ مجمل هؤلاء 18% من إجمالي السكان، أي أنهم يضمون أقلية غير مسلمة في وسط أغلبية ساحقة تركية مسلمة أويغورية، ونجد المسلمون الصينيون المهجرون إلى منطقة تركستان الشرقية من الأقاليم الصينية⁶، ويطلق عليهم التونكان أو الدونجان، وأيضا الخوى أو الهوى.

- المنشوريون، الهان الصينيون، المغول، السولو⁷.

وفي عهد الوالي "شنغ شي تساي" (sheng shih tsai) (1934 - 1944م) صنيع روسيا وعضو الحزب السوفييتي الشيوعي، قسم تركستان الشرقية إلى 14 قومية، هي:

1- عيسى يوسف البت كين: المرجع السابق، ص35.

2- تركستان الغربية: هي ما يعرف الآن بالدول الإسلامية الخمس التي استقلت حديثا عن الاتحاد السوفييتي السابق، وهي قازاقستان، اوزبكستان، قرغيزستان، طاجيكستان، تركمانستان. وكانت قد خضعت بأكملها لسيطرة الروس منذ عام (1885م/1303هـ). (انظر، السيد عبد المؤمن السيد أكرم: المرجع السابق، ص18).

3- عيسى يوسف البت كين: المرجع السابق، ص35-36.

4- في العلوم الاجتماعية مفهوم القوم، الشعب أو الأمة يشير إلى مجموعة من الأفراد تجمعهم ثقافة مشتركة تستند إلى وحدة الأصل أو اللغة أو الدين، يربط بينهم تاريخ مشترك وتراث اجتماعي ومصلح اقتصادية، ويعيشون على أرض واحدة. (انظر، أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م، ص278).

5- أحمد شقيلة: المرجع السابق، ص4.

6- أحمد شقيلة: المرجع السابق، ص4.

7- عز الدين الورداني: تركستان الشرقية بين روعة الحضارة وقسوة الحاضر (بحوث ومقالات)، ط1، دار الهداية، دم ن، 2012م-1433هـ، ص57.

- 1- الاويغور، 2- القازاق، 3- القيرغيز، 4- الاوزبك، 5- التتار، 6- الترانجي، وكلهم من قبائل الترك المسلمة.
- 7- التاجيك: جماعة إيرانية الأصل مشتركة، يتوزع أفرادها في جنوب تركستان وشمال باكستان وأفغانستان.
- 8- المغول: أكثرهم من المهجرين إليها خلال الحكم الصيني المانشوري.
- 9- المانشو، 10- سولون، 11- شيوه: وهم من قبائل مانشورية نقلوا إليها خلال الحكم المانشوري.
- 12- المسلمون الصينيون(خوى، دونكان) وهم من المهجرين إليها من مقاطعتي كانسو وشني في عهد الحكم المانشوري الصيني¹.

¹ - عيسى يوسف البت كين: المرجع السابق، ص174.

13- الصينيون "هان"1 وهم من الموظفون المدنيون والعسكريون والمجرمون المنفيون والتجار المرابون

14- الروس : وهم اللاجئين اليها بعد الثورة الشيوعية في روسيا عام 1917م². نستنتج أن التركيبة البشرية في تركستان الشرقية متنوعة إلا أن الأويغور هو السكان الأصلي للمنطقة، وهم من القبائل الأولى في تركستان الشرقية من حيث عددها وانتشارها.

المبحث الثاني : الإسلام والمسلمون في تركستان الشرقية.

اتخذت تركستان الشرقية من الدين الإسلامي ديناً رسمياً لها بعد الفتوحات الإسلامية، بعد أن كانت البوذية والمسيحية المنتشرة بين أهلها.

اعتنق سكان تركستان الشرقية العديد من المعتقدات الدينية، منها البوذية³ والنسطورية⁴ (المسيحية) وغيرها⁵، وما يهمنا من هذه المعتقدات كلها هو الإسلام.

دخل الإسلام إلى المنطقة منذ عهد الخليفة الراشد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه (13-23هـ/634-644م)، وعهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه (24-36هـ / 644-656م)⁶. وما إن انتهى المسلمون العرب من فتح بلاد فارس وخراسان، حتى حلت سنة 94هـ/713م، قاموا بأربعة فتوحات على تركستان الغربية⁷، كان هذا الفتح الإسلامي على درجة عظيمة من الأهمية حيث استطاع أن يغير سير التاريخ الثقافي للأمة التركية⁸.

1- الهان: هم أكبر قومية في الصين والتي تشكل 91.6% من إجمالي عدد السكان، والتي تتمتع بالتعصب القومي وإثارة المشاكل في الصين، ولمكافحة ذلك قامت الصين بتهجيرهم إلى تركستان الشرقية. (انظر، عز الدين أحمد الورداني فرج، تركستان الشرقية تحت الحكم الشيوعي الصيني، في الفترة (1949-2002) "دراسة حضارية" بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه في الدراسات الآسيوية، إشراف: رأفت غنيمي الشيخ و ماجدة مخلوف، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، قسم الحضارات الآسيوية، جامعة الزقازيق

2- نفسه: ص ص 174-175.

3- البوذية: معتقد وفلسفة أسسها "سدهارتاجوتاما" الاسم الحقيقي لبوذا (483-563 ق.م)، وكلمة بوذي تعني المستنير/ المتنور أو المستيقظ، وكان بوذا أبن أحد حكام مقاطعة ساكاس لهذا يسمى "حكيم ساكاس"، في سن 29 من عمره، أدر كان الإنسان يعاني المرض والشيخوخة والموت، ثم تحول إلى ناسك متجول حتى جاءه الإلهام. (انظر، سامي بن عبد الله أحمد المغلوث: أطلس الأديان، ط.1، مكتبة العبكان للنشر، الرياض، 1428هـ/2007م، ص ص 600-601).

4- المذهب النسطوري: تأسس عن طريق بطريريك نسطور (451-380م) الذي يقول أن المسيح يجتمع فيه شخصين، وهما الشخص الإلهي والبشري، وامتد هذا المذهب في القرن الوسيط. (انظر، عبد الله بن أحمد المغلوث: المرجع السابق، ص 271).

5- نصر الله مبشر الطرازي: تركستان ماضيها وحاضرها، ط.1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1431هـ-2010م، ص 80.

6- محمد عادل: الصحة الإسلامية في آسيا الوسطى الواقع والتحديات، د - ط، د - م ن، د - د ن، د س، ص 363.

7- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ص 289.

8- أمل أسين: "صفحات من اعتداء تركستان الشرقية إلى الإسلام"، جريدة صوت تركستان، العدد: 1، المجلد: 1، مركز النشر لتركستان الشرقية، استانبول، 1984م، ص 35.

وكان أول وصول لطلائع هذه الفتوحات الإسلامية لبلاد تركستان الشرقية عام 95هـ/714م، على يد الجيش العربي المسلم بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي، حيث وصلوا إلى مدينة كاشغر¹ عاصمة تركستان الشرقية،

وفتحوها سنة 95هـ/714م، وفي نهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي الأول (132-232هـ/750-847م)، اعتنق سكان تركستان الشرقية الإسلام في عهد السلطان ستوق بقراخان (مؤسس الدولة القارخانية)²، وتبعه الآلاف من سكان الأتراك، أي حوالي مليون نسمة تقريباً، وكان في عام (394هـ/960م)³، ومن هذا التاريخ أصبح الإسلام ديناً رسمياً للدولة، وتمت ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الأويغورية، وأقيمت المساجد بدلاً من المعابد، وهكذا أنعم الله سبحانه وتعالى على تركستان الشرقية وأهلها بنعمة الإسلام وصدق الإيمان⁴.

أظهر التركستانيون الشرقيون بعد إسلامهم دوراً مهماً في نشر الإسلام بين القبائل التركية وغيرها، أرسلوا الدعاة إلى التبت، فأسلم كثير من أهلها، واختار مسلموا تركستان بعد إسلامهم الحرف العربي لكتابة اللغة التركستانية بلهجاتها المختلفة، شأنهم في ذلك شأن كل شعوب آسيا التي اعتنقت الإسلام من غير العرب، وهي الحروف ذاتها التي كانت تكتب بها اللغة التركية في العهد العثماني، وأوائل عهد الجمهورية التركية حتى عام 1928م⁵.

وقد أصبحت اللغة العربية هي لغة العلماء والفقهاء في تركستان الشرقية، يدونون بها تراثهم الفقهي والديني، وقد انتقلت الكثير من ألفاظ العربية، مثل: كلمة مدرس، ومؤذن، وقاضي، ومفتي، وخطيب وغيرها⁶.

أصبح الإسلام في هذه البلاد هوية وثقافة وسلوك التركستانيين، فكانوا يحرصون على صلواتهم، ولبس العمامة المسنونة أثناء الصلاة وفي أوقات الدراسة، ويعتبرون عدم تغطية

1- كاشغر: هي أهم مدينة في تركستان الشرقية. قال عنها ياقوت الحموي "هي مدينة وقرى وبساتين يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي، وهي في وسط بلاد الترك، وأهلها مسلمون ينسب إليها محمد بن الحسن بن هاشم الكاشغري الواعظ، كان فاضلاً. "وقال عنها الحميري "كثيرة الخيرات، فيها متاجر وبضائع، وهي على نهر صغير". انظر (محمد بن موسى الشريف: علماء آسيا الوسطى (التركستان) بين الماضي والحاضر، ص 83-84).

2 - أسسها ستوق بغرخان، ولقد دانت كل البلاد لهذه الدولة، وتعرف هذه الدولة في بعض كتب التاريخ باسم "دولة أفرسيا، ودولة خانات تركستان" فلهذه الدولة أهمية عظيمة في انتشار الإسلام بين الأتراك، وكانت ذات صبغة تركية محضة في كل أمورها وشؤونها، ولم تستمر هذه الدولة طويلاً بسبب النزاع الداخلي بين أمراء المملكة الذين يؤلفون الهيئة الحاكمة في الدولة للمزيد (انظر، عبد العزيز جنكيز خان: تركستان قلب آسيا، ط1، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، القاهرة، 2010، ص 46-47).

3- حسن أحمد محمود: الإسلام في آسيا الوسطى بين الفتحتين العربي والتركي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972م، ص 182.

4- عبد الجليل طوران: المرجع السابق، ص 8.

5- نفسه: ص 8.

6- محمد أمين إسلامي التركستاني، رحمة الله عناية الله التركستاني: حقائق عن التركستان الشرقية إنما المومنون إخوة، د ط، د دن، د م ن، د س، ص 6.

الرأس أثناء الصلاة أمر مغاير لما ينبغي أن يكون عليه المسلمون، بل ويصل إلى درجة الاستنكار، وكانوا يحرسون على تلاوة القرآن الكريم بعد صلواتهم وملازمة أئمتهم ودعاتهم¹.

تجدر الإشارة أن الثقافة الإسلامية ترسخت في تركستان، ونبغ فيها الكثير من العلماء الأفاضل، الذين تشهد مؤلفاتهم وأثارهم الكثيرة على مدى رسوخهم في العلوم، منها: الحديث والتفسير والفقه والمعاني والبيان والنحو والفلسفة وعلم الفلك والجغرافيا وغيرها، وبذلك أصبحت هذه البلاد معقلا من معاقل الإسلام بعلمائها العاملين وملوكها المجاهدين، ومعاهدها الشهيرة، ومدارسها وجوامعها ومساجدها التي كانت منتشرة في كل بلاد تركستان². وقد أصبحت تركستان الشرقية في العصور الوسطى إحدى مراكز الحضارة الإسلامية، إذ تلقى الكثير من المثقفين المسلمين وطلاب العلم دروسهم في مدارسها الدينية المتعددة، أمثال: ابن سينا والفارابي والبخاري وغيرهم من العلماء الأفاضل.

¹ - نفسه: ص6.

² - بردى مراد: "الإسلام في تركستان"، مجلة الشؤون الوطنية، رقم 4، د.د ن، د.م ن، 1960م، ص27.

المبحث الثالث: أوضاع تركستان الشرقية قبل عام 1949م.

ظلت تركستان موطنًا للأتراك الشرقيين المسلمين، ودولة مستقلة لعدة عصور، إلى أن تم غزوها من قبل قوات الإمبراطورية الصينية عام 1759م، وقد قاوم التركستانيون الاحتلال، وانتفضوا في عدة مناسبات، وفي عام 1864م استطاع الأويغور طرد الصينيين المانشو¹ من تركستان، وأقاموا حكومة مستقلة استمرت لعقدين من الزمان، ولكن الإمبراطورية الصينية استطاعت السيطرة عليها مرة أخرى في مطلع عام 1880م، وبعد أربعة سنوات من ذلك في 18 نوفمبر 1884م أعلنت بأن تركستان الشرقية هي المقاطعة التاسعة عشر للإمبراطورية، وأطلق عليها رسمياً الاسم الصيني "سنكيانج"² وتنطق اليوم "شنجيانغ"³.

واستمر حكم الإمبراطورية الصينية حتى عام 1911م وقامت ضدهم عدة ثورات، حتى استطاعت ثورة "الحاج خوجة نياز"⁴ النجاح، حيث عرفت باسم ثورة "القمول" في سنة 1931م واستطاعت تكوين حكومة وطنية تركستانية، وبعد ثلاث سنوات من هذه السنة اتخذت من مدينة كاشغر التاريخية عاصمة لها⁵.

وبقيت تحكم لمدة من الزمن ولكن لم يكتب لها الإستمرار طويلاً، حيث قامت روسيا البلشفية (الإتحاد السوفياتي) بالهجوم على هذه البلاد، وأخضعتها لسيطرتها لفترة عشر سنوات من عام 1934 حتى عام 1944م، وقد ارتكبت القوات الروسية مجازر خطيرة ضد الشعب التركستاني، حيث قامت بتعذيب كل من أبدى أي نوع من المقاومة، كما هدمت الكثير من المساجد والمعاهد الدينية، خوفاً منها أن تنتقل عدوى الحركة الإسلامية من تركستان الشرقية إلى تركستان الغربية التي كانت تُحكم قبضتها عليها⁶.

ومع قيام الحرب العالمية الثانية (1939/1945م) انشغل الإتحاد السوفياتي بالحرب التي شنتها عليه ألمانيا، وبانهزامه أمام هذه الأخيرة اضطر للتراجع عن سياسته الإستعمارية، وجعله يخفف قبضته على المناطق الإسلامية، وخاصة تركستان الشرقية، لبعدها وانشغال السوفييت بالحرب، وأمام هذا الوضع استغل حاكم تركستان الشرقية الصيني

- المانشو: تولت الاسرة المنشورية الحكم في الامبراطورية الصينية عقب انقلاب قامت به عام 1644م، واستمر حكمها حتى عام 1911م، كانت تحكم اقليم منشوريا الذي كان تابعا للصين، عاصمته بكين).

انظر، غيسى يوسف البت كين: المرجع السابق، ص 70.¹
² شنجانغ: وهي كلمة صينية مركبة من شين Shin ومعناها جديد ومن جانغ jang وتعني اقليم او قطر أو ارض بمعنى المستعمرة الجديدة. (انظر، محمد أمين إسلامي التركستاني، المرجع السابق، ص 11).

³ عبد الجليل طوران تركستاني: "مجزرة تركستان الشرقية تحت الاحتلال الصيني في عيون الصحافة العالمية"، مجلة المنار الجديدة، العدد 23، د.د ن، د.م ن، 2003م، ص 33.

⁴ انظر الملحق رقم 4، ص 74.

⁵ محمد علي البار: المسلمون في الاتحاد السوفياتي عبر التاريخ، ج 1، ط 1، دار الشروق، جدة، د. س ن، ص 260.

⁶ نفسه: ص 262.

الأصل والذي كان معينا من قبل الروس الفرصة واتصل بـ القائد الصيني "شانغ كاي شيك"¹ وزين له الزحف على تركستان فأرسل هذا الأخير قواته وقام بطرد الروس منها وضمها إلى الصين².

بعد إحكام القوات الصينية على تركستان الشرقية تصرفت معها وكأنها قطعة من أرضها، لذلك ثار على ظلمهم أتراك الأويغور الذين لم يستطيعوا تحمل إجراءاتهم غير القانونية، وقد استطاعوا تحقيق استقلالهم وتأسيس جمهورية تركستان الشرقية المستقلة مرتين: إحداهما في 12 أكتوبر 1933م، وتم تشكيلها كالآتي:

رئيس الجمهورية:	خوجة نياز حاجم بن أمين نياز
رئيس الوزراء	ثابت عبد الباقي
وزير الداخلية	قاسم جان حاجي
وزير المعارف	عبد الكريم خان مخدوم
وزير الحربية	أورازبك
وزير الأوقاف	شمس الدين توروي حاجي
وزير العدل	ظريف قاري حاجي
وزير المالية	علي أخوند باي
وزير الزراعة والتجارة	أبو الحسن حاجي
وزير الصحة	عبد الله خان
مفتش هيئة الوكلاء	حاجي أعلم اخوند

وهكذا تم تشكيل جمهورية مستقلة في تركستان الشرقية³.

والثانية كانت في 7 أكتوبر 1944م، ولكن تم القضاء على هذه الحكومات القومية في زمن قصير نتيجة للتحالف السوفيتي الصيني مجدداً⁴.

ومن ثم قامت ثورة "إيلي" سنة 1943م برئاسة "الشيخ علي خان" وبعد نجاحه أسس جمهورية تركستان الشرقية الثالثة⁵.

ظل النزاع قائم بين الطرفين واستغل الإتحاد السوفيتي ذلك وتدخل كوسيط لحل النزاع وإقامة الصلح، على أساس الاعتراف بالاستقلال الذاتي لتركستان، فجرت على أساسها

¹ - شانغ كاي شيك (1886-1975): عسكري وسياسي ورجل دولة صيني، درس في الأكاديمية الحربية اليابانية للضباط 1907، وأصبح مستشار لصن يات صن، ثم اشتغل مصرفياً في شنغهاي ثم التحق بالحزب الوطني الصيني، وأصبح قائد عام للجيش الصينية عام 1928، توفي في فرموزا وخلفه ابنه. (انظر، موسوعة السياسة، المرجع السابق، ج3، ص508).

² - نفسه: ص262.

³ - نصر الله مبشر الطرازي: المرجع السابق، ص375-376.

⁴ - اركين البت كين: المرجع السابق، ص37.

⁵ - عبد الجليل طوران: محاربة الحرية والاستعمار في تركستان الشرقية، المرجع السابق، ص130-

انتخابات في عام 1947م لاختيار أعضاء الحكومة الإقليمية التركسانية، أسفرت على فوز العناصر الوطنية لتركستان، وتم اختيار الدكتور مسعود صبري¹ ليكون حاكما عاما لحكومة تركستان، والشيخ محمد أمين بوغرا² وزير التخطيط والتعمير، والأستاذ عيسى يوسف ألب تكين سكرتير عام للحكومة³.

نستطيع القول أنّ تركستان الشرقية تحتل موقع جغرافي هام وسط آسيا وتتربع على مساحة واسعة، تتخللها تضاريس متنوعة كما أنها تحتوي على قوميات متنوعة أغلبها من الأتراك تربطهم رابطة الدم والعرق والدين، خاصة بعد اعتناقهم الإسلام وتمسكهم الشديد به، ما جعلهم يتعرضون للاستعمار من قبل الإتحاد السوفيتي ثم الصين عدة مرات.

¹ - من مواليد مدينة غولجا، درس في بلدته ثم انتقل إلى تركيا بعد عام 1911م وأتم تحصيله العالي هناك حتى عام 1920 عاد إلى بلده وفتح عدة مدارس عصرية من ماله وجهاده، أوقف نشاطه عدة مرات من قبل السلطات الصينية، لكنه استمر في الجهاد رغم الصعوبات وشارك مع الثوار ونشر العديد من المقالات والصحف التي تشرح قضية تركستان الشرقية. (انظر، محمد أقاسم أمين: المرجع السابق، ص188).

² - ولد المؤرخ أمين بوغرا بن الحاج حويد الدين عام 1319 الموافق ل1901 في قسبة اويباغ من محافظة قراقاش، درس لدى والده منذ صغره وواصل تعليمه بعد وفاة أبيه. (انظر، محمد أمين بوغرا: تاريخ تركستان الشرقية، ترجمة محمد قاسم أمين، د.ط، دار تكلماكان الايغوري، د.م، ن، 2005م، ص2).

³ - محمد أمين إسلامي التركستاني: المرجع السابق، ص ص8-9.

الفصل الأول: الحكم الشيوعي الصيني وأثره على التركيبة السكانية لتركستان الشرقية:

المبحث الأول: أسباب احتلال القوات الشيوعية الصينية لتركستان الشرقية عام 1949م.

المبحث الثاني: النظام السياسي المطبق من قبل الصين في تركستان الشرقية.

المبحث الثالث: سياسة الصين الاجتماعية في تركستان الشرقية.

المبحث الرابع: الحكم الشيوعي والإضطهاد الديني

المبحث الرابع: الاضطهاد الديني.

الفصل الأول الحكم الشيوعي الصيني وأثره على التركيبة السكانية لتركستان الشرقية

لم تنتهي أطماع الصين في احتلال تركستان الشرقية منذ المرحلة الأولى، بل عملت على احتلالها مرة أخرى ولم تدخر أي مجهود من أجل تصيينها، وهذا ما سنحاول التعرف عليه في الفصل الأول، من خلال التطرق إلى الصراع بين الصين والروس للسيطرة على هذه المنطقة عام 1949م، والنظام الذي طبقته على سكانها، والسياسة التي انتهجتها للإستمرار في السيطرة على هذه البلاد الإستراتيجية إلى غاية الوقت الحاضر.

المبحث الأول: الصراع الصيني الروسي لاحتلال تركستان الشرقية 1949م.

اجتمعت للصين عدة أسباب للسيطرة على أراضي تركستان الشرقية، خاصة بعد تخوف الصين من خطر التواجد الروسي المسيطر على تركستان الغربية، أن يتوسع على حساب أراضي تركستان الشرقية، ومن ثم إثارة سكان هذه الأخيرة ضدها، وخاصة إذا علمت أن الروس يدعمون حركات التحرر في تركستان الشرقية، واستشهاد الآلاف في سبيل حريتهم واستقلالهم من الحكم الصيني؛ وقد عملت السلطات الصينية على قمع تلك الإنتفاضات الوطنية لكن الإصرار والتمسك بالحرية والجهاد في سبيل الله، جعل الثوار يتمكنون من تحرير بلادهم.

لكن الاتحاد السوفيتي لم يشأ أن يرى دولة إسلامية مستقلة بجوار مستعمراته في آسيا الوسطى، فقدمت المساعدات للصين لمحاربة المسلمين وإنهاء دولتهم¹، فقد أدخل السوفييت فرقة مزودة بالأسلحة الحديثة من الطائرات والدبابات، وأسقطت الجمهورية الفتية، وأخذ "شين شي تساي" يدير البلاد تحت إمرة المستشارين الروسين، وقد تم الزج بأكثر من نصف مليون شخص مسلم في السجون، ولقي أكثر من 200 ألف حتفهم تحت التعذيب². وقد حرصت روسيا على تدعيم الحاكم الديكتاتوري "شين تشي ساي"، وأمدته بالقوات من أجل حمايته وتثبيت حكمه³.

وفي عام 1946م تم توقيع الاتفاقية، إلا أن الروس تراجعوا عن موقفهم اثر اتفاقهم مع الصين، فقاموا باختطاف أحد زعماء الثورة وهو "علي خان توره"⁴، ونقلوه إلى روسيا خوفا من أن يدبر ثورة على هذه الحكومة التي يهيمن عليها الصينيون، ضمن الروسين نفوذا قويا في منطقة "ايلي" التركستانية، ومناطق أخرى.

وفي أوائل 1947م جرت الإنتخابات العامة وتولى رئاسة الحكومة الإقليمية الدكتور "مسعود صبري"، في حين روسيا بثت رجالها وجواسيسها بحجة دعم الثورة

1- عبد الجليل طوران تركستاني: مجزرة تركستان الشرقية، المرجع السابق، ص126.

2- عبد الجليل طوران: محاربة الحرية والاستعمار في تركستان الشرقية، المرجع السابق، ص130.

3- محمد أمين بوغرا: المرجع السابق، ص313.

4- علي خان توره: من مواليد مدينة مرغولان في بيت علم وأدب، كان رجل ثوري، اختطف كذا مرة من طرف الروس، عاش في أوزبكستان حتى السبعينات حيث توفي هناك. (انظر، محمد قاسم أمين: تركستان الشرقية في عهد ملوك الطوائف وفي الوقت الحاضر، ط1، دار تكلمان الأويغوري، استانبول، 200م، ص296).

الفصل الأول الحكم الشيوعي الصيني وأثره على التركيبة السكانية لتركستان الشرقية

الوطنية¹، وكان شعار الحكومة "نحن أترك ديننا الإسلام ووطننا تركستان"، في ذلك الوقت كان الاتحاد السوفييتي يمهد لقيام ثورة "ماوتسي تونغ"² الذي أطاح فيما بعد بحكومة "شانج كاي شيك"³.

قام الاتحاد السوفييتي باقناع الحكومة الصينية بطلب تعيين "برهان شهيدي" احد عملاءه في منصة الحكم من أجل كسب وده، وضمان توقفه عن إثارة الأزمات الداخلية "لشانج كاي شيك" بواسطة الحزب الشيوعي الصيني، بدلا من "مسعود صبري" في رئاسة الدولة وذلك في 1948م، ولم يمض وقت طويل حتى سيطر الشيوعيون الصينيون والسوفييات على مهام الأمور بعد خروج "شان كاي شيك" منهزما ومتجها الى جزيرة تايوان⁴.

- إن دولة تركستان كانت محصورة بين أكبر قطبين شيوعيين في العالم هما: الاتحاد السوفييتي والصين، فالروح الإسلامية التي يتمتع بها الأتراك عموما، والأويغور خصوصا ترهب الحكومة الصينية، ولا شك أن الصين كانت تخاف من خطورة انتشار هذه الروح الإسلامية بين سكانها، وذلك احتمال كبير فهم ليس لديهم عقيدة يتمسكون بها، ولو تعرفوا على الدين الإسلامي بشكل واضح لا اعتنقوه، وهذا خطر إيديولوجي كبير على الصين الشعبية⁵.

- الأطماع الصينية في تركستان الشرقية حيث تتمتع هذه الأخيرة بموقع استراتيجي هام، وثروات طبيعية من معادن وتربة زراعية وصناعة ومساحة، فسنحاول التفصيل حول هذه الأهمية الإستراتيجية والاقتصادية، عند التكم عن أسباب تمسك الصين بتركستان الشرقية⁶. وقبل أن تقع تركستان الشرقية في قبضة الاتحاد السوفييتي سارعت قوات "ماوتسي تونغ" الصينية بالهجوم واحتلالها، وقام الأهالي بالدفاع عن أنفسهم ضد هذا الغزو، ووقعت معارك طاحنة بين أهالي تركستان بمساعدة بعض جنرالات، من بينهم "شانج كاي شيك" الذين رفضوا الخضوع، إلا أن القوات الصينية استطاعت احتلال البلاد، وتم الاستيلاء عليها في عام 1949م⁷. وبذلك أصبحت تركستان الشرقية محتلة من قبل الصين، وسوف نرى كيف تعاملت هذه الأخيرة مع البلاد المحتلة.

1- رحمة الله احمد رحمتي: المرجع السابق، ص49.

2- ماوتسي تونغ (1893-1976) رجل دولة ومناضل صيني، وأحد أبرز الوجوه السياسية التي عرفها القرن العشرين، ولد في عام 1893م، منذ صغره كان يهتم كثيرا بدراسة تاريخ الثورات الفلاحية، وكان بشخصه مفطورا على التمرد والثورة، توفي في بكين في سبتمبر 1976.(انظر، موسوعة السياسة، المرجع السابق، ج5، ص698-702).

3- محمد علي البار: المرجع السابق، ج1، ص263.

4- رحمة الله احمد رحمتي: المرجع السابق، ص52.

5- سفينة الملاح: "ما أشبه قضية تركستان الشرقية بقضية فلسطين"، مجلة تركستان الإسلامية، العدد:5، محرم 1431هـ، ص51-52.

6 - ماجدة مخلوف: المرجع السابق، ص5.

7 - محمد علي البار: المرجع السابق، ج1، ص26.

الفصل الأول الحكم الشيوعي الصيني وأثره على التركيبة السكانية لتركستان الشرقية

المبحث الثاني: النظام السياسي المطبق من قبل الصين في تركستان الشرقية
بعد احتلال القوات الصينية لتركستان الشرقية في 1949/9/26م أعلن كل من: "برهان شهيدي" الحاكم العام، وتاوجي بو (Tao Chih-yuch) قائد الجيش الصيني استسلام البلاد، وخضوعها "لماوتسي تونغ"، ودخلت القوات الصينية الشيوعية¹ في 1949/10/12م، وأخذوا في فرض نظامهم الشيوعي الذي يغلب عليه الإلحاد والطغيان². وبذلك بدأ عهد جديد في تاريخ البلاد، ويمكن تقسيم هذا الحكم إلى ثلاث فترات:

1- فترة البناء الشيوعي والسيطرة الصينية 1960-1949م: بعد تثبيت أقدام الصينيين في البلاد عملوا على:

- القضاء على الزعماء الوطنيين والعلماء بشتى الطرق.
- مصادرة الأملاك والأوقاف، والإستيلاء على المؤسسات الاجتماعية والثقافية.
- بسط السيطرة الصينية بتكثيف الموظفين الصينيين في الإدارات والمراكز الحكومية والشعبية، وفرض سياسة التصيين الثقافي والتعليمي³.

2- فترة الثورة الثقافية 1977-1966م: عمل الشيوعيون الصينيون في هذه الفترة للقضاء على التعاليم الإسلامية، والحضارة والمعالم الوطنية في تركستان الشرقية.

3- الفترة المعاصرة 1988-1978م: تطبيق الشيوعية العلمية والتصيين الثقافي، بعد أن نجحت سياستهم الإرهابية في تحقيق ثلاثة أهداف، وهي:

- (أ) بث الرعب والخوف في نفوس المسلمين ونشر الأمية العلمية والفكرية بينهم.
- (ب) التخلص من القوى الإسلامية والوطنية المؤثرة والمعارضة.
- (ج) سيطرة الصينيين على مقدرات البلاد⁴.

عملت الصين على سلخ تركستان الشرقية عن تاريخها حيث عمدت إلى تغيير إسمها، وإطلاق عليها اسم جديد هو "مقاطعة شنجانغ أويغور الذاتية الحكم" (Xinjiang Uigur Autonompus Region)، ابتداءً من تاريخ 1955/10/10م⁵. وقُسمت هذه الأخيرة إلى ثمان ولايات هي:

- 1- قمُول، ويطلق عليها الصينيون هامي، 2- تورفان، 3- أقسو، 4- كاشغر، ويسمونها الصينيون kashi،

1 - السياسة الشيوعية: من المعلوم أنّ الشيوعية عدوة للدين غير أن هذه العداوة كانت منصبة على الإسلام، فديانتها النصرانية واليهودية، واليهود هم أصحاب الفكر الشيوعي. (انظر، محمود شاكر: التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر المسلمون في الإمبراطورية الروسية، ط2، المكتب الإسلامي، د.م.ن، 1414هـ - 1994م، ص21).

2- محمد أمين إسلامي التركستاني: المرجع السابق، ص9.

3- رحمة الله أحمد رحمتي: المرجع السابق، ص57.

4- رحمة الله أحمد رحمتي: المرجع السابق، ص58.

5- محمد علي البار: المرجع السابق، ج1، صص11-12.

الفصل الأول الحكم الشيوعي الصيني وأثره على التركيبة السكانية لتركستان الشرقية

5- خوتن، 6- إيلي، 7- تارابغتاي أو tacheng عند الصينيين، 8- ألتاي. وتخضع للإدارة المباشرة لهذه الحكومات¹.

فالحكم الصيني بهذا التقسيم كان يهدف إلى إشعال الفتن بين القبائل والطوائف بعضهم البعض، ليستغل هذا الضعف، ويتصرف فيها كما يريد².

اتخذت حكومة الصين الشيوعية تدابير صارمة في تشديد قبضتها الحديدية على هذا الجزء الإسلامي على الصعيدين الداخلي والخارجي، وقد عملت على منع الدعم السياسي الذي كان يحظى به اللاجئون التركستانيون في الاتحاد السوفياتي إبان الحكم الشيوعي، حيث وقعت اتفاقية إقليمية عرفت باسم "اجتماع شنغهاي الخماسي"³.

مع دول الجوار، وهي: قازاقستان وقيرغيزستان وتاجيكستان، وروسيا الاتحادية⁴ في 26 أبريل 1996، ثم وقعت أوزبكستان في 15 يونيو 2001م، وسميت "بمنظمة تعاون شنغهاي" وأعلنت عن تأسيس مركز لمقاومة الإرهاب في "بشكك" عاصمة قيرغيزستان، بحيث استفادت الصين من الأوضاع الاقتصادية والأمنية والسياسية في هذه الدول حديثة الاستقلال والتكوين، لفرض إملاءاتها السياسية الخاصة بتركستان الشرقية، لتمارس بحرية إجراءات القمع والتكيل ضد المسلمين التركستانيين⁵.

وهكذا استطاعت الصين عزل تركستان الشرقية عن الدول المجاورة لها.

المبحث الثالث: سياسة الصين الاجتماعية في تركستان الشرقية

حاولت الصين الشيوعية تصنيف المجتمع التركستاني بشتى الطرق.

أولاً: وسائل التعذيب:

اتبعت الصين عدة أساليب للقضاء على تركستان الشرقية وتصيينها⁶، حيث جلبت للمسلمين في هذه البلاد عادات كثيرة غير مألوفة لديهم¹، وأجبروهم على الاحتفال بأعياد لم

¹ عز الدين أحمد الورداني فرج: تركستان الشرقية تحت الحكم الشيوعي الصيني، لمرجع السابق، ص 40-44.

² - عبد الجليل طوران: المرجع السابق، ص 107.

³ - وقد نصت هذه الاتفاقية على إنشاء مجموعة شنغهاي على إقامة منطقة منزوعة السلاح على طول الحدود بين الصين والدول الأربع الأعضاء، والتي تبلغ حوالي 8 آلاف كيلو متر، بالإضافة إلى التعهد بعدم قيام أي جيش من جيوش الدول الخمس بمهاجمة جيش دولة أخرى من الدول الأعضاء، كما حظرت الاتفاقية إجراء أية مناورات عسكرية تستهدف أيًا من الدول الأخرى وضرورة إبلاغ تلك الدول بحجم أي مناورات تنوي القيام بها. (انظر، يزن عوض أحمد الورداني: علاقة روسيا الاتحادية بجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية (كازاخستان، أوزبكستان تركمانستان، طاجيكستان، قرغيزستان)، رسالة للحصول على درجة الماجستير، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، 2011، ص 72).

⁴ - انظر الملحق رقم 1، ص 71.

⁵ - توختي اخون اركين: "تركستان الشرقية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001"، مجلة محاربة الاستعمار والحرية في تركستان الشرقية، المنار الجديد، العدد 27، دار المنار الجديد للنشر، القاهرة، 2004م، ص 73-74.

⁶ - محمد علي: "سياسة التطهير الغربي للشعب التركستاني عند الحكومة الصينية"، مجلة تركستان الإسلامية، العدد 3، د. د ن، د. م ن، 1429هـ، ص 19.

الفصل الأول الحكم الشيوعي الصيني وأثره على التركيبة السكانية لتركستان الشرقية

يعرفوها من قبل، ومنعوا عنهم الكثير من العادات والتقاليد الإسلامية، ونشروا بينهم مهرجانات²، وكانت تقبض على أبناء تركستان الشرقية بدون سبب وتلق لهم التهم الباطلة³، فنذكر من المظالم التي مارسوها على سكان تركستان الشرقية، ما يلي:

- دق مسامير طويلة في الرأس حتى تصل إلى المخ .
- إحراق السجين بعد صب البترول عليه وإشعال النار فيه .
- حبس السجناء في غرفة لا ينفذ إليها الهواء أو النور وتجويعهم حتى الموت .
- وضع خوذات معدنية على الرأس وتسليط التيار الكهربائي عليها، وذلك لاقتلاع عيون السجناء⁴ .

- ربط الرأس في آلة ميكانيكية والجسم في آلة أخرى، وإدارتهما في اتجاهات مضادة بحيث تقترب كل من الآلتين إلى بعضهما حيناً ثم تبتعد تارة أخرى، حتى تتمدد أعضاء الجسم المحصورة بين الآلتين⁵، فإما يعترف المعذب أو يموت⁶.

- فرض الحصار والتجويع على المسلمين الأويغور في تركستان الشرقية وحرمانهم من الوظائف الحكومية، ومنعهم من السفر خارج البلاد وعدم الاتصال بالمسلمين في الخارج، علاوة على ذلك عملت على فرض النظام الجاسوسي على الشعب كله، ووضعت الناس تحت المراقبة الصارمة⁷، حتى الأسرة أصبح أفرادها يتجسسون على بعضهم، فالإبن جاسوس على والديه، والوالد جاسوس على ابنه⁸، حتى فقدت الثقة والأمن والأمان، وأصبح الإعتقال والسجن يحكم على أي شخص بمجرد إشاعة قد يطلقها أحد العملاء ضد الأبرياء، حتى أحجم الناس عن إلقاء السلام والتحية والتزاور واللقاء في مناسبات الفرح والأحزان والمواساة⁹.

فكرت الصين الشيوعية أنه لا سبيل لها للاحتفاظ بتركستان الشرقية وهي بلد مسلمة، إلا بأمر واحد وهو القضاء على العنصر التركي بدينه ولغته وجنسه، لذلك اتبعت في كل إجراءاتها سياسة الإذابة، والواقع أن هذه سياسة قديمة اتبعتها أنظمة الحكم الصيني السابق

¹- Remi Casteste: le nationalism ouighour au xinjiang: expressions identitaires et politiques d'un mal-être. Perspectives chinoises, 78(juillet- aout 2003), p 8.

²- عبد الله منصور: "الحرب القائمة بين الصينيين والتركستانيين حرب دين وعقيدة"، مجلة تركستان الإسلامية، العدد 5، د.د ن، د.م ن، 1430هـ، ص22.

³- عبد الله منصور: "تلبس الإعلام الصيني والباكستاني واعتماده على الكذب والافتراء"، مجلة تركستان الإسلامية، العدد 5، د.د ن، د.م ن، ص35.

⁴- انظر الملحق رقم 6 و7، ص ص76-77.

⁵- إبراهيم واصل التركستاني: "قضية التركستان"، مجلة صوت تركستان، العدد الثالث، المحمدية، القاهرة، 1372هـ-1903م، ص9-10.

⁶- انظر الملحق رقم 6 و7، ص ص75-76.

⁷- عز الدين الورداني: تركستان الشرقية بين روعة الحاضر وقسوة الماضي، المرجع السابق، ص5

⁸- DENIS GRIESMAR : La chine imperiale en Asie central , op . st, p13.

⁹- عز الدين الورداني: تركستان الشرقية بين روعة الحاضر وقسوة الماضي، المرجع السابق، ص5-6.

الفصل الأول الحكم الشيوعي الصيني وأثره على التركيبة السكانية لتركستان الشرقية

عبر التاريخ، فحاول ان نبرز هنا بعض وسائل السحق وهي غير عمليات الإرهاب التي ذكرنا :

- مواجهة الشعب يومياً بالموت: وذلك بفرض العمل 18 ساعة يومياً صيفاً وشتاءً، ففي فصل الشتاء يفرض على الأويغور المسلمين العمل في أماكن باردة ورطبة وفي أماكن جليدية تغطيها الثلوج، وهم لا يرتدون من الملابس إلا الرقيق منها، أما في الصيف في الصحاري والهضاب الحارة¹.

- قتل المشوهين والمرضى والمسنين الذين يحملون حملاً إلى "دار العجزة" بحجة حمايتهم، وتتم عملية قتلهم عن طريق إعطائهم أدوية قاتلة لا يظهر تأثيرها إلا بعد عدة أيام، أو حتى بعد بضعة أشهر في بعض الحالات².

- يترك الأطفال الذين يحضرون إلى الملاجئ جوعى، وتترك أمراضهم دون علاج حتى يؤدي ذلك الى الموت

- إفتعال مجاعات تؤدي إلى مواجهة الشعب للموت يومياً³.

وقد جعلت الصين من سكان تركستان الشرقية أدوات لتجاربها النووية ما خلف العديد من الآثار، فمنذ 16 أكتوبر 1964م والصين تقوم بإجراء تجارب التفجيرات النووية في منطقة "لوب نور"، فالتجربة الأولى كان يزد وزنها عن 22 كيلو طن، إلا أن التفجير الهيدروجيني الأول الذي تم في 17 يونيو 1967م بلغ ثلاثة ميغا طن أي ثلاثة آلاف كيلو طن، وقد تسببت التجربتان اللتان تمّتا في 27 يونيو 1973م وفي 17 يونيو 1974م في انتشار تلوث نووي جوي كبير أثر على السكان⁴.

وقد عملت الصين على إجراء تجارب نووية في الجو. بلغ عددها في 16 أكتوبر 1980 حوالي 22 تجربة، ثم تحولت إلى إجراء التفجيرات النووية تحت الأرض، خاصة مما حصل في التجربة النووية لعام 1981م التي تسببت بانتشار مرض السرطان وأمراض أخرى مجهولة بين الأطفال، أما في 18 نوفمبر 1986 بلغ وزن القنبلة المفجرة أربعة ميغا طن⁵.

وقد أثرت هذه التجارب على المجتمع التركستاني، حيث كشف تقرير سري صدر في عام 1988م عن ولادة 20 ألف طفل مشوه. وأن معظم الأمراض هي نتيجة مباشرة لغبار الإشعاع النووي، وتفيد التقارير المحلية عن تفشي مرض غريب بين الأطفال أدى إلى موت عدة مئات منهم في أواسط عام 1993م ، وتسعى الحكومة الصينية جاهدة إلى عدم تسرب المعلومات عن عدد الوفيات والمرضى والإصابات الناجمة عن الإشعاع الذري لتجارب

1- عيسى يوسف البت كين: المرجع السابق، ص174.

2 - نفسه: ص174.

3- مؤلف مجهول: "شينجيانغ" (كتيب تعريفي بشعب الأويغور المسلم ودولة تركستان المحتلة) د.ط، د.م ن، د.د ن، 1430هـ/2009م، ص2.

4- توختي اخون اركين: تركستان الشرقية البلد الإسلامي المنسي، المرجع السابق، ص165

5- إبراهيم واصل التركستاني: المرجع السابق، ص165.

الفصل الأول الحكم الشيوعي الصيني وأثره على التركيبة السكانية لتركستان الشرقية

التفجيرات النووية، إلا أنّ التقارير المختلفة تُفيد موت أكثر من مليوني شخص، ويمكن معرفة الكارثة إذا علمنا بأنّ عدد الشباب الأويغور المصابين بشلل الأطراف والعمى بلغ أكثر من 5000 شخص في مدينة كاشغر فقط¹.

بالرغم من الموقف الدولي الذي بدأ يتبلور لإيقاف التفجيرات النووية والنداءات التي أطلقتها دول ومنظمات عالمية، فإنّ الصين أصرّت على مواصلة تجربتها النووية التي قُدّرت قوتها ما بين 10-40 كيلو طن من مادة "تي ان تي" في موقع التجارب النووية بمنطقة "لوب نور" التي تبعد بحوالي 800 كيلومتر عن اورومجي عاصمة تركستان الشرقية في يوم الجمعة 1994/2/10².

يفيد الخبراء أنّ التفجيرات النووية سواءً تمت في الجو أو تحت الأرض فإنّ ضررها لا يتوقف عن الإنسان والبيئة، فالغبار الناتج عن التفجير ينتشر هوائياً بالإشعاع الذري الذي يؤثر على حياة الإنسان والحيوان والبيئة على نطاق كبير ولزمن أطول³.

أظهر "جاوتين جون" أستاذ جامعة الطب في "خوكايد" ووكيل مركز الأخبار اليابانية عام 1996م أنه قد أجرت الصين 46 تجربة نووية سرية خلال 32 سنة، نتج عنها أضرار كبيرة في المناطق التي حدثت فيها هذه التجارب⁴.

لذلك كثر التركستانيون المصابون بسرطان الدّم ومرض نقص صفائح الدّم البيضاء، وبلغت نسبة الذين يموتون بالسرطان بنسبة 30% وهي أكثر من نسبة موت الصينيين بنفس المرض، وتُقدّر مساحة الأرض التي تأثرت بهذه التجارب أنها أكبر بـ 136 مرة من مساحة طوكيو⁵.

ثانياً- سياسة التهجير:

من أجل جعل توازن في التركيبة البشرية لتركستان الشرقية عملت الحكومة الصينية على تهجير عدد كبير من قومياتها، وعلى رأسها قومية "الهان" إلى إقليم شنجيانغ، في المقابل عملت على تهجير الأويغور إلى خارج هذا الإقليم، وسنحاول توضيح ذلك في هذا العنصر.

1- عبدا لرحمان غازي: "جرائم النظام الشيوعي الصيني في تركستان"، مجلة تركستان الإسلامية، العدد الخامس، د.د.ن، د.م ن، 1431هـ، ص 17.

2- توختي اخون اركين: تركستان الشرقية البلد الإسلامي المنسي، المرجع السابق، ص 165.

3- إبراهيم واصل: المرجع السابق، ص 165.

4- توختي أخون أركين: تركستان الشرقية البلد الإسلامي المنسي، المرجع السابق ص 176.

5- نفسه: ص 176.

الفصل الأول الحكم الشيوعي الصيني وأثره على التركيبة السكانية لتركستان الشرقية

1- المهجرون الصينيون وتوطينهم في تركستان الشرقية:

عمل الصينيون على تكثيف تهجير قومياتهم إلى تركستان الشرقية، فمع بدء سيطرتهم عليها في عام 1949، كانت قوات حكومة الجنرال "شانغ كاي شيك" "الكومنتانغ" التي استسلم أفرادها لهم مع الجنود الذين تم تسريحهم بعد الحرب الكورية عام 1952م، هم أوائل المستوطنين في هذه المقاطعة، وقد بلغ عددهم أكثر من 200.000 صيني¹. وهكذا بدأت الصين الشعبية باستخدام مهاجرين صينيين بأعداد ضخمة من أجل التقليل من عدد أهل البلاد المسلمين².

وفي الإجتماع الذي عقد بتاريخ 11 أكتوبر 1954م، تذرّرت حكومة مقاطعة سنكيانغ من التدفّق الجماعي على المقاطعة، وقد قيل في الإجتماع أنه "تم إرسال المهجّرين إليها من مختلف مناطق الصين"³. لأنّ الكثرة العددية بزعمهم ستؤدي إلى امتصاص الأقليات ثقافياً واجتماعياً واستئصال كيائها بالهيمنة الإقتصادية والسياسية⁴.

إنّ جلب الصينيين إلى هذا الإقليم خفّض نسبة السكان الأويغور المسلمين الأصليين، فنسبة المسلمين في عام 1940م كانت حوالي 95% وانخفضت عام 1949م إلى 90% ثم إلى 55% عام 1983م، وذلك بسبب الإستيطان المنظم الذي مارسته الصين لتوطين الصينيين في شنجانغ⁵.

وعلى إثر هذا التهجير قامت السلطات الصينية بجهود كبيرة لإقناع أولياء الشباب، بواسطة حوافز إقتصادية مغرية فيما يسمونه العالم الجديد، وذلك بأنّ تركستان لم تعد أرض قاحلة وغريبة، وأنّ تضحيتهم واجبة لخدمة الثورة، وقد فتحت في سنة 1964م مكاتب محلية في كل من شنغهاي وتركستان الشرقية لمساعدة المهجّرين على الهجرة والاستيطان، وعندما يصل المهجرون إلى تركستان الشرقية تستقبلهم هذه المكاتب وتقدم لهم الرعاية، وتؤمن لهم العمل والسكن⁶.

وينقسم المهجرون الصينيون عموماً إلى سبعة أصناف وهي:

- 1- "أفراد الجيش النظامي المسرحين وقد بلغ عددهم 2.250.000 نسمة في عام 1982م، ومن أهم مؤسساتهم وحدات الجيش الإنتاج والبناء .
- 2- الموظفون الصينيون الذين يعملون في مختلف مكاتب وإدارات الحكومة الصينية.
- 3- خريجو الجامعات والمعاهد الصينية وهم أقل الفئات تهجيراً إلى تركستان الشرقية، إذ بلغ عددهم 330 شخصاً سنة 1983م.

1 - رحمة الله احمد رحمتي: المرجع السابق، ص 90.

2 - عيسى يوسف البت كين: قضية تركستان الشرقية، المرجع السابق، ص 13.

3 - رحمة الله احمد رحمتي: المرجع السابق، ص 90 .

4 - أمير تيمور: "تركستان"، مجلة تركستان الإسلامية، العدد 5، د.د. ن، د.م.ن، 1431 هـ، ص 75 .

5 - نفسه: ص 75.

6 - رحمة الله أحمد رحمتي: المرجع السابق، ص ص 93-94.

الفصل الأول الحكم الشيوعي الصيني وأثره على التركيبة السكانية لتركستان الشرقية

4- طلاب المدارس الإعدادية والثانوية.

5- العمال العاطلون والمتسولون الذين يصل عددهم 18.000 فردا سنة 1956م.

6- المجرمون وأعداء الشعب الذين حُكم عليهم بالأعمال الشاقة وأعمال الصخرة¹.

وحسب التقديرات الرسمية لعام 2001م التي وردت في كتاب "شنجيانغ السنوي الرسمي" المطبوع عام 2002م، أنه كان عدد الصينيين يتزايد مع الوقت بالضعف، بحيث تبدلت النسبة من 80% أوغوري و20% صيني إلى نسبة 80% صيني و20% أوغوري². فالحكومة الصينية في أوائل الخمسينات قامت بتوطين ملايين الصينيين من قومية "الهان"، فالوجود القوي والمكثف لهذه الأخيرة يدعم التأمين العسكري لمناطق الحدود، ويمنحهم إمكانية استمرار سيطرتهم على تلك المناطق ومواجهة النزاعات القومية الاقتصادية، ويحظى هؤلاء بأفضل فرص العمل والتعليم، كما يجلبون معهم ثقافة مغايرة للثقافة التركستانية وهو الأمر الذي يدفع إلى أضعاف الهوية الحضارية التركستانية³.

وقد نجحت الصين في ذلك حيث أن "الهان" أصبحوا يمثلون 48% من إجمالي السكان في عام 2006م، بينما فقد الأويغور وضعيتهم من كونهم الأغلبية الساحقة في الإقليم من 92% مطلع الخمسينات إلى أقل من 46% في نهاية 2007م⁴، فبات الصينيون "الهان" يشكلون الأغلبية في مدينة أورومجي عاصمة الإقليم (أكثر من 75%)، ومدن ومناطق عدة في شرق الإقليم وشماله⁵.

2- تهجير المسلمين التركستانيين خارج تركستان الشرقية.

عملت الحكومة الصينية على تهجير مسلمي تركستان الشرقية نحو الخارج، وعلى رأسهم أتراك الأويغور المسلمين، قصد تقليل نسبتهم في دولتهم الأم؛ أو ترحيلهم إلى ولايات الصين الأخرى قصد تذيبهم في المجتمع الصيني⁶.

قامت الصين بنقل العديد من المسلمين من جنوب شنجيانغ إلى شمالها، منهم 12.000 شخص من مدينة كاشغر وحدها، وقد عرف هؤلاء المهجرين في منفاهم بإسم "ترانجي"

1- نفسه: ص 98.

2- توختي أخون أركين: "تركستان الشرقية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001"، الأويغور.. قصة شعب تجاهله العالم، مسلم أون لاين "مجلة المنار الجديد"، العدد 27، د.م، ن، 2004م، ص 79.

3- عز الدين الورداني: تركستان الشرقية بين روعة الحضارة وقسوة الحاضر (بحوث ومقالات)، دار الهداية للطباعة والنش، ط1، 2012م، ص 143.

4- حسن أبو طالب: "مجزرة تركستان الشرقية فلسطين الشرق"، جريدة الأهرام، د.م، ن، د.د، ن، 14 يوليو 2009م، ص 143.

5- إياد أبو أشقر: "تركستان الشرقية الصين المعاصرة"، جريدة الشرق الأوسط المتدنية، 20 رجب 1430هـ الموافق ل 13 يوليو 2009م، ص 91.

6- عز الدين الورداني: تركستان الشرقية بين روعة الحضارة وقسوة الحاضر، المرجع السابق، ص 104.

الفصل الأول الحكم الشيوعي الصيني وأثره على التركيبة السكانية لتركستان الشرقية

وقد عاشوا حياة البؤس والاضطهاد ولم يكن يسمح لهم بالعودة إلى وطنهم، وفي كثير من الأحيان كانوا يجبرون على استيطان إجباري¹.

ولعلّ من أكبر الكوارث في هذا المجال ما ذكرته "ربيعة قادر"² من أمر ترحيل أكثر من مائة ألف فتاة أوغورية مسلمة غير متزوجة تتراوح أعمارهن بين 15 إلى 25 سنة من التركستان إلى مناطق مختلفة من الصين في عام 2007م، رغماً عن أنوف أهلن، مما سبب حالة من الإحتقان الشديد في وسط المجتمع الأويغوري، خاصة إذا علمنا أن الصين كانت تجبرهن على امتحان أعمال غير أخلاقية في ظل غياب المال والأسرة³.

في هذا الصدد ذكرت إحدى الصحف الصينية التي تصدر في تركستان بتاريخ 2009/4/21م انه قد نقل 222 فتاة من محافظة "جرا" النائبة إلى مقاطعة "جواندنغ جنداو" الصينية وغيرها من المدن للعمل⁴.

وذكرت الصحيفة أن 99% أن عدد من الفتيات تحت العشرين عام، وعندما وصلن تلك الفتيات إلى مكان عملهن لم يستطعن التأقلم مع الظروف القاسية، لصغر سنهن وكون هذه الرحلة أول رحلة يفارقن فيها بلدهن وأهلن، إضافة إلى أنه لم يسمح لهن الإتصال بأهلن لوقت طويل، فسألت حالتهن النفسية، وعندما كان يطأب أهل الفتيات من المسؤولين أن يتيحوا لهم الفرصة للإتصال ببناتهن لا يعيروهم أي اهتمام⁵.

هذا التهجير انعكس سلباً على التركستانيين، مما أدى إلى انخفاض نسبة السكان.

ثالثاً- سياسة تحديد النسل:

اتبعت حكومة الصين الشعبية في سياستها الرامية لإخلاء تركستان الشرقية من شعبها الأويغور المسلم بتجارب التفجيرات النووية، وفرض تهجير الصينيين البوذيين إليها. بل ذهبوا إلى فرض سياسة تحديد النسل والاكتفاء بطفل واحد، وهو ما يتعارض مع شريعتهم الإسلامية، ويحد من تزايد نموهم السكاني ويساعد في تصيين البلاد.

لما رأت الصين أن أعداد السكان فيها تزايد من 500 مليون نسمة عام 1949م، إلى 700 مليون نسمة سنة 1964م بمعدل 100 مليون نسمة كل سبع سنوات ونصف السنة،

1- رحمة الله احمد رحمتي: المرجع السابق، ص ص65-66.

2- ربيعة قادر: تبلغ من العمر 40 سنة أم لإحدى عشرة (بنات وشباب) شخصية جماعية مؤثرة وبطلة معاصرة في أذهان التركستانيات ورمزا للكفاح حينما نجحت في تجارتها وخدمت بنات قومها، حاولت إيصال صوت شعبها عبر مجلس الشعب، ولم تتوقف عن موقفها وقضيتها.(انظر، صهيبي جاسم: ربيعة قادر: "قصة تركستانية شديدة العذوبة.. قصة شعب تجاهله العالم"، الأويغور.. قصة شعب تجاهله العالم، مسلم أون لاين، العدد3، موقع تركستان الشرقية، د.د.ن، د.س.ن، ص ص39-40).

3- عز الدين الورداني: تركستان الشرقية بين روعة الحضارة وقسوة الحاضر، المرجع السابق، ص 105.

4- أمير تيمور: المرجع السابق، ص 54.

5- نفسه: ص 54.

الفصل الأول الحكم الشيوعي الصيني وأثره على التركيبة السكانية لتركستان الشرقية

حينها قررت الحكومة الصينية في الفترة مابين 1973م و1975م البدء في تطبيق سياسة تحديد النسل¹ (family planing)، ونفذت بقوة هذا القانون عام 1982م². وطبقا لهذه الإحصائيات فإن عدد الصينيين يصل إلى 15 مليون نسمة في السنة، وهذا ما يؤكد ذلك.

وفي سنة 1988م صدر مرسوم بتطبيق تحديد النسل على لأقليات الموجودة في "سنجيانغ" المنطقة ذات الحكم الذاتي³. لذلك استخدم الحكم الصيني الشيوعي كافة الإجراءات لمحاربة تزايد عدد المسلمين التركستانيين⁴. وترتبط سياسة تحديد النسل في الصين بعدة أسس يجب الالتزام بها ، وهي :

- "تأخير سن الزواج .

- تأخير حدوث الحمل والفترة بين الحمل والآخر .

- طفل لكل أسرة مدنية.

وفي ظروف خاصة يمكن السماح للأسرة في المناطق الريفية بإنجاب طفل ثاني بعد سنوات قليلة من إنجاب الطفل الأول، وهذا بالنسبة للهان، بينما يختلف الوضع في مناطق الأقليات القومية والذين يشكلون حوالي (9%) من إجمالي تعداد الصين⁵.

وفي عام 1990 أعلنت الصين عن تطبيق سياسة تحديد النسل، بأن يكون طفلين لكل أسرة مدنية وثلاث أطفال لكل أسرة ريفية أو قروية بشرط أن تكون الأسرة مقيمة في منطقة حكمها الذاتي، وأما الآخرين الذين ليسوا تحت حكمها الذاتي لا يحق لهم ذلك.

وفي العام الموالي قدرت إحصاءات الحكومة بأن عدد سكان بلدة (ينكي) المسلمة حوالي مائتي ألف نسمة، وأن عدد النساء اللواتي بلغن سن الحمل 35 ألف امرأة، فقامت السلطات الشيوعية بإجبار النساء على ما يلي:

- "إجبار حوالي 9360 امرأة استخدمن اللولب .

- وحوالي 4200 امرأة ربط مبايضهن .

- وإجبار حوالي 9530 امرأة أسقط جنينهن.

- وحوالي 7420 امرأة أعطين حقن منع الحمل.

1- تحديد النسل: هو إتباع وسائل طبيعية أو اصطناعية لتحديد عدة أطفال الأسرة ويمكن أن يتم ذلك على نحو فردي، بحيث تتولى الأسرة الأم بنفسها، أو يتم على نطاق الشعب بكامله، ويتم تحقيق بوسائل متنوعة وحوافز مباشرة أو غير مباشرة.(انظر عبدا لوهاب ألكيالي: موسوعة السياسة، المرجع السابق، ج1، ص697).

2- رحمة الله أحمد: "أسطورة الحكم الذاتي في تركستان الشرقية وسياسة تصفية الوجود الإسلامي"، مجلة صوت تركستان الشرقية، المجلد الثاني، العدد:9، د.د ن، القاهرة، 1406هـ- 1986م، ص15.

3- مؤلف مجهول: المرجع السابق، ص4.

4- توختي أخون أركين: تركستان المسلمة والقضية المنسية، المرجع السابق، ص57.

5- عز الدين أحمد الورداني فرج: تركستان الشرقية تحت الحكم الشيوعي الصيني في الفترة(1994- 2002)، المرجع السابق، ص82.

الفصل الأول الحكم الشيوعي الصيني وأثره على التركيبة السكانية لتركستان الشرقية

- 1070 امرأة توفين بسبب الإجهاض الإجباري.

- وحوالي 4931 امرأة خضعن لتجارب منع الحمل¹.

وننتج عن ذلك أن من تم السماح لهن من النساء بالحمل هو أقل من ألفين، ومن حرم منهن من الحمل أكثر من 33 ألف نسمة، لا يسمح بتزايد سكانها عن أربعة آلاف نسمة في السنة. وبشرط أن لا يزيد عدد السكان الكلي عن 190 ألف نسمة خلال 3 سنوات².

وفي عام 1992م بلغ عدد الرجال والنساء الذين فرض عليهم عمليات منع الحمل 27900 شخصاً، وتم إسقاط جنين 7100 امرأة في ولاية خوتن .. وقد أدت هذه الإجراءات إلى انخفاض عدد المواليد إلى 19700 مولود عن عام 1991م³.

وفي سبيل تحقيق الحصة التي قررتها الحكومة الصينية قامت بقتل الأطفال الذين زاد عددهم عن الحصة المحددة بعد الولادة، وفي مقال نشر في جريدة تايبية تايمز (taipei times) في 14 أكتوبر 1999م، جاء فيه: أنه "في عام 1998م تمت في منطقة خوتن 18765 حالة إجهاض إجباري، وفي بلدة توقسون أجريت 846 حالة إجهاض إجباري وأن 18 امرأة منهن توفين في هذه العمليات"⁴. وفي 20 يونية 1999م فرضت السلطات الصينية عمليات الإجهاض على 28 امرأة حامل بلغت أعمارهن ما بين 25-34 سنة في منطقة بيزاوات (payzauat)، ولكن لأن ولادتهم ستكون خارج الحصة المحددة لزيادة سكان المنطقة، وذكرت جريدة خوتن الصادرة في يوم 1 سبتمبر 2000م أن السلطات الصينية فرضت منع الإنجاب على 30400 امرأة من أصل 45000 امرأة موجودة في منطقة خوتن⁵.

وتفيد التقديرات أن تطبيق سياسة تحديد المواليد وتنظيم الأسرة نجح من منع ولادة ثلاث ملايين طفل في تركستان، كما جعل 58% من نساء الأويغور عاجزات عن الحمل بسبب الإجهاض، وجعلن عقيمت فيما بين 1996م-2000م، وقد اعترفت الحكومة الصينية أنها قلصت عدد المواليد بنحو 380 ألف مولود سنوياً في تركستان خلال 30 عاماً⁷.

أما الأسرة التي تنهرب عن الالتزام بنظام تحديد النسل فتتعرض إلى العقوبات التي نصت عليها المادة 44 من نظام تحديد النسل الذي وقعه رئيس المقاطعة (تركستان الشرقية) في 7 أبريل 1992 وهي:

1- توختي أخون أركين: تركستان المسلمة .. والقضية المنسية، المرجع السابق، ص ص 57-58

2- توختي أخون أركين: تركستان المسلمة .. والقضية المنسية، المرجع السابق، ص 57.

3- نفسه: ص 58.

4- توختي أخون أركين: قراءات في قضية مسلمي تركستان الشرقية مقاطعة شينجيانغ أويغور الذاتية الحكم التي تحتلها الصين الشعبية، المرجع السابق، ص 56.

5- توختي أخون أركين: قراءات في قضية مسلمي تركستان الشرقية، المرجع السابق ص 56.

6- نفسه: ص 55.

- انظر الملحق رقم 10، ص 81.

الفصل الأول الحكم الشيوعي الصيني وأثره على التركيبة السكانية لتركستان الشرقية

- 1 - موظف الدولة يدفع غرامة مالية من 300 إلى 10000 يوان سنوياً .
 - 2- الموظف المدني يدفع غرامة مالية من 10000 إلى 20000 يوان سنوياً .
 - 3- المزارع والراعي يدفع ما يساوي مدخوله في العام الماضي، وقد يضاعف إلى عشر أمثاله¹.
- وقد أنجر عن ذلك أنه في 1993/2/14م وضعت سيدة في إحدى القرى مولودها الرابع، واضطرت إلى بيع كل ممتلكاتها لدفع الغرامة المالية حتى تحتفظ بالطفل، ولكنها في اليوم السادس أجبرت على إجراء عملية ربط المبيض، ثم ماتت بعد بثلاث أيام².
- فالحكومة الصينية تعطي مكافآت للأسر التي تتعهد بعدم الإنجاب وبه تمنعهم من الإنجاب مستقبلاً حتى لو لم يكن لها ولد أبداً، وفي عام 2007م تمكنت حكومة شينجيانغ من منع ولادة 65 ألف مولود، بمنح مكافآت مالية للأسر التي لديها أطفال أقل من المسموح به قانوناً³. والهدف من تطبيق سياسة تحديد النسل على الأويغور هو إيقاف نمو الأهالي⁴ والإسراع في خطوات تصيين البلاد والاستفادة من الثروات التركستانية⁵.
- وما يلاحظ من سياسة الحكومة الصينية في مسألة تحديد النسل والتشدد في تطبيقها في تركستان الشرقية مع السماح لأسر الهان في الريف بالتجاوز عن عدد المواليد المقرر لهم من طفل إلى طفلين، من الصين إلى تركستان الشرقية، الرغبة في تقليل أعداد السكان المسلمين مقابل زيادة عدد الصينيين. وتتبع الحكومة الشيوعية هذه السياسة للحد من نمو سكان هذه البلاد(شنجيانغ) لكي تصير الصين مع مرور الوقت أغلبية السكان، ويصبح الشعب التركستاني هم الأقلية.

1 - توختي أخون أركين: تركستان المسلمة... والقضية المنسية، المرجع السابق، ص58.

2 - نفسه: ص58-59.

3- توختي أخون أركين: قراءات في قضية مسلمي تركستان الشرقية، المرجع السابق، ص 58.

4 - انظر الملحق رقم 9، ص80.

5- فرحات محمد: "جرائم النظام الصيني الشيوعي"، مجلة تركستان الإسلامية، العدد 8، د.د ن، د.م ن ، 1431هـ، ص9.

الفصل الأول الحكم الشيوعي الصيني وأثره على التركيبة السكانية لتركستان الشرقية

المبحث الرابع: الحكم الشيوعي والاضطهاد الديني:

قامت السلطات الصينية بإجراءات دينية كثيرة للقضاء على الشعب الأويغوري وعلى هويته دون رد أي اعتبار لحقوقه الإنسانية¹. وفي 3 يناير 1994 وقع "لي بنغ" رئيس الوزراء الصيني قراراتين بخصوص حظر النشاط الديني:

القرار رقم: 1، قرار 145: "غلق جميع أماكن العبادة السرية والنشاط الديني السري التي انتشرت في الصين خلال السنوات الأخيرة، ويتم مراقبة جميع النشاطات الدينية"².

القرار رقم: 2 لقد اتخذ فيه المكتب السياسي للجنة الدائمة للحزب الشيوعي الصيني في اجتماعه الطارئ في 28 مارس 1996 قراراً سرياً للغاية في معالجة قضية تركستان الشرقية عرفت بالوثيقة رقم: 7، وقد تضمنت تطبيق عشرة إجراءات صارمة، تبدأ بحظر التعليم الإسلامي، ومنع النشاط الديني، واستعمال القمع والاغتيال والإعدام لمن يعارض الحكم الشيوعي، وفي أبريل من نفس السنة بدأت السلطات الصينية في تنفيذ هذه السياسة بحملة "اضرب بقوة" (yan da)³.

أدت هذه الحملة الجائرة إلى محاربة الدين الإسلامي من خلال ما يلي:

أ - الإعلان رسمياً بأن الإسلام دين خارج عن القانون وأن كل من يعتقد هذا الدين هو إرهابي.

ب - إغلاق المساجد والمدارس الإسلامية ومنع وتجريم من يُدرّس الدين للأولاد.

ج - منع رفع الأذان في المساجد.

د - إجبار المرأة المسلمة التركستانية على نزع الحجاب وارتداء الملابس لقصيرة.

هـ - إرسال الأئمة والدعاة إلى المراكز الأمنية وإجبارهم على توقيع تعهدات بالامتناع

عن تعليم أبناء المسلمين الإسلام في المساجد والمنازل⁴.

1 - عبد الجليل طوران: المرجع السابق، ص 107.

2 - عيسى يوسف الب تكين: المرجع السابق، ص 74.

3 - نفسه، ص 74.

4 - عبد الله منصور: "جرائم النظام الشيوعي الصيني في تركستان الشرقية"، مجلة تركستان الإسلامية،

العدد 1، د.د.ن، د.م.ن، 1429هـ، ص 10.

الفصل الأول الحكم الشيوعي الصيني وأثره على التركيبة السكانية لتركستان الشرقية

كما قامت الصين بمنع الشباب والنساء المسلمات من ارتياد المساجد لأداء الصلاة وتلاوة القرآن الكريم¹، وقامت بنشر الكتب والمطبوعات المعادية للإسلام ورفع الشعارات والملصقات التي تسيء للإسلام وأحكامه وتعاليمه، مثل: "الإسلام ضد العلم"، "الإسلام في خدمة الاستعمار" وهكذا، كما قامت بإغلاق أكثر من 28 ألف مسجد، وإغلاق 18 ألف مدرسة دينية، واستغلت بعضها في أعمال تتنافى مع قيم الإسلام، وحولت الأخرى إلى مخازن وغيرها². ولتدليل على ذلك فقد ذكر سكرتير الحزب الشيوعي لمقاطعة شنجيانغ (تركستان الشرقية) ("وانغ لي جوان" في جريدة "شنجانغ" الرسمية اليومية بتاريخ 1997/6/21 إن: "الأجهزة الصينية هدمت 133 مسجداً وأغلقت 105 مدرسة إسلامية"³.

كما أجبرت الصين الشباب وطلاب المدارس والمعاهد على الإفطار الإجباري في شهر رمضان⁴، ومن المعروف أنَّ شهر رمضان شهر صوم وصلاة وتلاوة القرآن إلا أن الصين قامت بتحذيرهم من إقامة صلوات جماعية، مثل: التراويح والقيام ومنع التجمعات الجماهيرية الكبيرة التي تقرب السلم والاستقرار في رمضان⁵. وقام مراسل وكالة الأنباء المتحدة "وليم فورمان" بجولة في بلدة "شهيار" بالقرب من "كوجار" في شهر رمضان الذي يعد شهر صوم وعبادة، ولكنه في الواقع شهر مليء بالرعب والعذاب جراء القيود الشديدة التي تمارسها السلطات الصينية ضدهم⁶.

ومن أجل إبعاد مسلمي تركستان الشرقية من اتصالهم بمسلمي العالم الإسلامي عمدت إلى تضيق الراغبين منهم في أداء مناسك الحج.

نشرت جريدة صباح التركية نقلاً عن مندوبها في بلدة شهيار بتركستان الشرقية بتاريخ 2008/9/29 م بعنوان (رمضان عذاب جديد للمسلمين الأويغور)، وأذاع "راديو آسيا الحرة" في نشرته باللغة الأويغورية في يوم 2009/9/19م أنَّ السلطات الصينية قامت عمداً بتقديم وجبات غذائية إلى الموظفين والعمال والطلاب في المدارس والإدارات في وقت الغذاء لإجبار من كان صائماً منهم على الإفطار⁷. وقد صادف يوم العيد الذي كان يوم الأربعاء 2008/10/1م، يوم العيد الوطني الصيني، لذلك قامت بصرف المسلمين على أداء

- انظر، الملحق رقم 3، ص 73¹

² - عز الدين الورداني: تركستان الشرقية بين روعة الحضارة وقسوة الحاضر، المرجع السابق، ص 6.

³ - توختي اخون اركين: تركستان الشرقية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، المرجع السابق، ص 74.

⁴ - عبد الله منصور: جرائم النظام الشيوعي الصيني في تركستان الشرقية، المرجع السابق، ص 10.

⁵ - توختي اخون اركين: قراءات في قضية مسلمي تركستان الشرقية مقاطعة شينجيانغ اويغور الذاتية الحكم التي تحتلها الصين الشعبية، المرجع السابق، ص 124.

⁶ - توختي اخون اركين: تركستان الشرقية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، المرجع السابق، ص 75.

⁷ - توختي اخون اركين: قراءات في قضية مسلمي تركستان الشرقية، المرجع السابق، ص 222.

الفصل الأول الحكم الشيوعي الصيني وأثره على التركيبة السكانية لتركستان الشرقية

صلاة العيد وأجبرتهم على الإحتفال معهم باليوم الوطني لجمهورية الصين الشعبية، والذي كانت تعتبره أهم من يوم عيد الفطر¹. إنَّ الاضطهاد الديني كان يطبق على جميع سكان تركستان بدون استثناء، مع اختلاف أنواعه، مثل: القمع والاضطهاد بهدف الامتصاص والإذابة والاستئصال²، فالأمر ليس اضطهاداً دينياً فحسب بل ممارسات جائرة ضد الإنسان التركستاني المسلم³. نستنتج مما سبق أن دخول القوات الشيوعية الصينية إلى تركستان الشرقية، غيّر مجرى حياتها الاجتماعية حيث استعملت أبشع أساليب القمع والتعذيب من أجل السيطرة على البلاد وتصيينها، بشتى الطرق مثل: سياسة تطبيق سياسة تحديد النسل على المسلمين الأويغور، وإجبارهم على الهجرة من بلادهم في المقابل إحلال محلهم قوميات صينية مثل قومية "الهان"، لكن الشعب الأويغوري لم يستسلم لهذه السياسة وظل يقاوم بكل ما أوتي من قوة، من أجل إسماع صوته إلى العالم، وكسب عطفه وتدعيم قضيته لإفتكاك الإستقلال.

¹ - سفينة الملاح: "ما أشبه قضية التركستان الشرقية بقصة فلسطين، مجلة تركستان الإسلامية"، العدد 5،

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني، د. م ن، 1431هـ، ص85.

² - توختي اخون اركين ، تركستان الشرقية البلد الإسلامي المنسي، المرجع السابق، ص 31.

³ - انظر الملحق رقم 5، ص75.

الفصل الثاني: المواقف التركستانية والدولية تجاه احتلال الصين تركستان الشرقية

المبحث الأول: ردود فعل سكان تركستان الشرقية اتجاه
الاحتلال الصيني.

المبحث الثاني: المواقف الدولية

المبحث الثالث: مواقف المنظمات والأحزاب من قضية
تركستان الشرقية

منذ دخول الاستعمار الصيني لتركستان الشرقية لم تذق هذه الأخيرة طعم الراحة، حيث كانت تقاوم بكل ما تستطيع، بشتى الوسائل والطرق أملة من الدول الأخرى مد يد المساعدة لها، وهذا ما سنحاول تناوله في هذا الفصل .

المبحث الأول: ردة فعل سكان تركستان الشرقية ضد الاحتلال

الصيني.

إن أسلوب تعامل الشيوعيين الصينيين مع الثقافات المختلفة في تركستان الشرقية بصفة خاصة لا يلقى الرضا الكافي من قبل التركستانيين الأمر الذي جعلهم يعملون على المقاومة بشتى أنواع الطرق والوسائل، ومن ثم كان الصراع قوي بين الطرفين.

شهدت البلاد حوالي 42 ثورة وطنية ضد الاحتلال الصيني، منذ أن وطأت أقدام هذا الأخير البلاد، حيث قام مسلمو تركستان الشرقية بثورات كبرى في سنوات 1820-1830-1847-1857، قابلتها الصين بالقمع مما خلفت ملايين القتلى في صفوف الأويغور المسلمين، ولكن هؤلاء مستمرون في الجهاد الاحتلال الشيوعي حتى هذه اللحظة¹. سوف نحاول في هذا المبحث أهم هذه ذكر بعض هذه الحركات ومنها ما يلي:

أولاً: حركات المقاومة فيما بين عامي 1949-1951

في بداية عام 1949 حاول الزعماء التركستانيين ومنهم "عيسى البت كين" - "محمد أمين بوغرا" - "مسعود صبري" إقناع مسؤولي حكومة الصين الوطنية، وكذلك مسؤولي حكومة تركستان الشرقية (تاوتسي-ياو) قائد قوات الصين الوطنية بإعلان استقلال تركستان الشرقية، والحصول على عضويتها في الأمم المتحدة، ولكن لم يحظ الاقتراح بالموافقة². قامت في تركستان الشرقية عدة معارك منذ دخول الشيوعيين إلى البلاد، وصل عددها في سنة واحدة تقريباً 66 معركة. وقد شهدت هذه الفترة مصادمات ضاربة ولم يتردد الشعب التركستاني في أن يقدم دماءه في سبيل الحرية³.

رغم الإمكانات القليلة للوطنيين الأويغور، إلا أنهم قاموا بمعارك شجاعة ضد جيش الصين الشيوعية، وثاروا ضد كل أنواع الإستيلاء الصيني، وكان من أبرزهم: "عثمان باتور" الذي عمل والياً على التاي، وكذلك "خانم خان" و"مسعود صبري" و"داوود قاضي"، ورغم صراعهم الدموي إلا أن صدهم لم يصل إلى أغلب دول العالم⁴.

وقد شهدت الفترة ما بين 1949-1951م حركة مقاومة وطنية كبيرة في تركستان الشرقية، يمكن تتبعها من خلال بيانات القادة الشيوعيين أنفسهم، حيث قالت جريدة "شين هو

¹ - أكرم حجازي: تركستان الشرقية في كتاب قراءة في جوهر الصراع وتاريخيته، مرجع سابق، ص 10 .

² - عزا لدين أحمد الورداني فرج: المرجع السابق، ص 173.

³ - نفسه: ص 184.

⁴ - عيسى يوسف البت كين: قضية تركستان الشرقية، المرجع السابق، ص 181.

ايون" اليومية في عددها في 26 سبتمبر 1956م: أنه قامت عناصر متمردة تثير الاضطرابات وتقوم بنشر المبادئ الوطنية والدينية¹.

ثانياً: حركات المقاومة فيما بين عامي 1954-1958:

في هذه الفترة زاد اشتداد الحركات بين الأقليات والقومية خاصة المثقفين منهم، محاولين طرد الصينيين من بلادهم.

تمثلت حركات المقاومة من الشعب التركستاني للحكم الشيوعي ما بين 1954-1959م (1373-1379هـ) في هجمات من الثوار المسلحين على الشيوعيين، خاصة الثورة المسلحة التي قادها أنصار الزعيم محمد أمين بوغرا في ديسمبر 1954م، والتي هاجمت معسكر القوات الصينية في قراقاش وقتلت ضابطاً وسبعة جنود وأعلنت قيادة الثوار عن نيتها إقامة دولة تركستانية مسلمة².

إذ أن "سيف الدين عزيزي" والي "سينكيانغ" كان معارضا لهذه الثورات، في حين أنه صرح "ثورة وقعت في خوتن عام 1954م، وقال في خطاب له ألقاه عام 1955 أنه: "يؤمن بضرورة قمع الحركات المضادة وكافة التمردات"³، بحيث أن الحركات الوطنية كانت تشتد وتقوى بين الأقليات والقومية خاصة المثقفين، محاولين طرد الصينيين من بلادهم⁴.

وفي عام 1957 أغلقت مدارس الأويغور ومنع استخدام الكتب باللغة الأويغورية، مما أثار حفيظة التركستانيين للقيام بحركة قوية ضد بعض هذه الإجراءات الصينية، بحيث تذكر الأخبار التي قالها المهاجرون الأويغور في "هونج كونغ" أن عدد المشتركين في حركة المقاومة الشعبية في تركستان الشرقية عام 1958 قد بلغ 60.000 تقريباً، وأن مركز الثورة كان في خوتن، وأطلقت النيران على المخازن العسكرية وأغلقت كل طرق المواصلات⁵.

ثالثاً: حركات المقاومة فيما بين 1959-1963:

في هذه الفترة قامت عدة ثورات أهمها ثورة عام 1962م في مدينة "غولجا" وظلت مستمرة إلى أن اضطرت الحكومة الصينية إلى تقديم عدة تنازلات للثوار كزيادة مقدار الأكل الذي يقدم للعمال والفلاحين، والحد من التضييق على الشعب في الناحية الدينية، وهذه الثورات الشعبية المتتالية جعلت نظام الحكم الصيني في موقف صعب للغاية، خاصة عندما اكتشفت بأن هذه الثورات كانت تدعم من قبل السوفييت، ومن هذه الثورات التي دعمتها روسيا، تلك التي قامت في ولاية "إيلي" عام 1962م⁶.

رابعاً: حركات المقاومة ما بين 1960-1968:

1 - نفسه: ص 181 .

2 - عز الدين أحمد الورداني فرج، المرجع السابق، ص 145.

3 - عيسى يوسف البت كين: المرجع السابق، ص 184

4 - نفسه: ص 184.

5 - عيسى يوسف البت كين: المرجع السابق ص 185-186.

6 - نفسه: ص 186-187.

هذه الحركات هي ثورات وانتفاضات جماعية حدثت في عام 1960 و1966م للمحافظة على الحقوق والحريات الإنسانية. حيث تقول وكالات الأنباء الأجنبية أن حركة المقاومة ضد نظام الحكم الصيني في تركستان الشرقية قد عمت كل أرجاء البلاد، واستشهد فيها حوالي 75.000 شهيد عام 1966م، وكان سببها أنه تم منع المسلمين من أداء صلاة عيد الأضحى، مما أدى بهم للتعرض إلى مذبحه بشعة من طرف الشيوعيون الصينيون¹. وتذكر إحدى الجرائد عن الحركات الوطنية التي حدثت في تلك الفترة فتقول: "قامت عديد من حركات التخريب أفلقت مضاجع الصين"²، وهكذا كانت الثورات تشتعل ضد الحكم الصيني كلما سنحت لها الفرصة.

وأعقبت تلك الفترة حقبة الثورة الثقافية (1966-1976م)، وتعد فترة إيجابية إلى حد ما من الناحية الدينية نظرا لما أبدته السلطات الصينية من تسامح تجاه الكثير من الأنشطة الدينية، والتي خضعت في السابق للتضييق الشديد. بحيث شهدت أواخر السبعينات ميلاد ظاهرة الأحياء الإسلامية داخل تركستان³.

كما شهدت هذه الفترة حتى نهاية الثمانينات العديد من الأحداث والاضطرابات احتجاجا على سياسة الإدارة الصينية وتطبيقاتها داخل تركستان الشرقية، من أهمها:

- مظاهرات الطلبة ديسمبر عام 1985م، حيث قام الآلاف من الطلبة التركستانيين في اورومجي وبكين وشنغهاي بتنسيق مشترك فيما بينهم بالتظاهر، وقدموا عدة مطالب التي قوبلت بالرفض من القادة الصينيين⁴، كان أهمها:
- المطالبة بحكم ذاتي حقيقي.

- اختيار مسؤولين أتراك بالانتخاب ليحلوا محل الصينيين المعينين من قبل بكين لإدارة تركستان الشرقية.

- منح التركستانيين الحرية في إدارة اقتصادهم.
- زيادة فرص التعليم للتركستانيين في الداخل والخارج.
- وقف سيل هجرة الهان إلى تركستان الشرقية.
- إنهاء سياسة تحديد النسل.
- وقف التجارب النووية التي تجري في بلادهم⁵.

إنَّ المقاومات الثورية في تركستان الشرقية لم تنتهي يوماً، حيث لا يمض عام إلا وتقوم في مختلف المقاطعات¹، ومن أهمها تلك التي كانت في منطقة الغابات في بلدة فيض اباد، حيث استولى الثوريون على مخزن الأسلحة للصينيين في بلدتهم عام 1982م².

1 - عز الدين الورداني: مجزرة تركستان الشرقية- فلسطين الشرق، المرجع السابق، ص218.

2 - عيسى يوسف الب تكين: المرجع السابق، ص179.

3 - عز الدين أحمد الورداني فرج، المرجع السابق، ص148.

4 - انظر الملحق رقم8، ص79.

5- عز الدين أحمد الورداني فرج: المرجع السابق، ص149.

كما قاموا بتنظيم حرب عصابات قوية. وحرصوا على إيصال صوت تلك المقاومات إلى العالم الخارجي، حيث كلفوا مجموعات بالتوجه إلى مختلف دول العالم بالأخص الدول الإسلامية من أجل إعلامهم بقضيتهم، وطلب المساعدة في مواجهة النظام الشيوعي الصيني، فتمثلت مطالب زعماء الحركة المقاومة فيما يلي :

- 1- ضمان الحريات العامة وحرية الرأي والعبادة.
- 2- الكف عن اعتقال الوطنيين التركستانيين المعارضين للشيوعية.
- 3- الكف عن مصادرة الممتلكات الفردية³.

وفي عام 1989 بدأ المجاهدون تحت قيادة القائد "ضياء الدين بن يوسف"⁴ في دعوة الناس إلى الجهاد وضم الأفراد الجدد إلى جماعته التي تأسست تحت اسم "حزب الإسلام لتركستان الشرقية"⁵ وهو أصل "الحزب الإسلامي التركستاني اليوم، وبدعوا في التدريبات العملية بشكل متكامل، وفي عام 1990م عقدوا عدة مؤتمرات وتشاوروا في الترتيبات العملية للعمليات العسكرية⁶.

وفي الثالث من مايو من نفس السنة قام حوالي ثلاثمائة شخص بالهجوم على المبنى الحكومي في "بارن"، واستولوا عليها، واستمرت الاشتباكات بينهم وبين القوات الصينية لمدة ثلاثة أيام، وهو ما أفزع الحكومة فزعا شديداً، فتجمع الجيش بأربعة آلاف عسكري مسلح بالأسلحة المتطورة لمحاصرة المجاهدين، وبعد أن ضاق الحصار قتل 9 من الجيش الصيني، وجرح 25 آخرين، وغنم المجاهدون أسلحة وذخيرة كثيرة، وقاموا بتدمير سيارات عديدة واستشهد منهم 32 مجاهد، وأسر بعضهم وكان من بين الشهداء القائد ضياء الدين بن يوسف⁷.

خامساً: فترة التسعينات حتى عام 2009:

1- محمد قاسم أمين: تركستان الشرقية في عهد ملوك الطوائف وفي الوقت الحاضر، المرجع السابق، ص 344.

2- عبد الله منصور: "شهداؤنا الشهيد ضياء الدين بن يوسف"، مجلة تركستان الإسلامية، العدد 5، د.د.ن، 1431هـ، ص ص33-34.

3- عز الدين احمد الورداني فرج: المرجع السابق، ص ص 140-144.

4- ضياء الدين بن يوسف هو مجاهد عظيم ولد عام 1963 في مديرية أقطو وكان والده مزارعاً نشأ تحت رعاية العلماء المشهورين بعد تربية والديه له، درس في مدرسة كاشغر ثم اشتغل بالدعوة ودراسة الحركات الدينية في اورومجي وغيرها وتعمق في نفسه حب الجهاد منذ صغره ضد الشيوعيين. (انظر، عبد الله منصور: "شهداؤنا الشهيد ضياء الدين بن يوسف" مجلة تركستان الإسلامية، المرجع السابق، ص 32)

5- هذا الحزب يركز على مبدأ النضال العسكري، وإعداد الشباب التركستاني للجهاد من أجل تحرير تركستان الشرقية. (انظر، عز الدين أحمد الورداني فرج، المرجع السابق، ص 164).

6- عبد الله منصور: "شهداؤنا الشهيد ضياء الدين بن يوسف"، المرجع سابق، ص ص33-34.

7- نفسه: ص 34.

زادت قوة الحركة الاستقلالية داخل مقاطعة شنجيانغ، بانهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991، وفي أعقاب هذه الأحداث فر العديد من الثائرين إلى الجبال لتنظيم أنفسهم والاستمرار في نشاطات المقاومة والإعداد لها. وفي سنة 1992 حدثت مواجهات بين الشرطة والمتظاهرين في مدن غولجا، خوتن، كاشغر، كوجار، وكولار¹.

إمتدت هذه التوترات والمناوشات تدريجياً بين الحين والآخر، وقد زادت هذه الاضطرابات خلال 1996-1997² حيث جرت مظاهرات طالب التركستانيين فيها بحريتهم وممارستهم الشعائر الدينية مع بداية شهر رمضان، إلا أن السلطات الأمنية قامت بقمع هذه المظاهرة بالقوة، ووقع خلال ذلك عشرات القتلى ومئات الجرحى، وفي أواخر التسعينات حدثت مظاهرات أخرى أدت باعتقال العديد من المتظاهرين، خاصة المظاهرات التي حدثت في 2007/7/5م، عمت الإقليم مما أدى بحياة أكثر من 140 شخص في تلك الأثناء³.

ولم تكن أحداث 5 يوليو 2009م الدامية في العاصمة إلا انفجار آخر لهذا القمع، حيث قامت السلطات الصينية بإرسال أكثر من 800 أوغوري من تركستان الشرقية للعمل في أحد مصانع الألعاب الواقعة شمال مقاطعة غواندونغ، في حين سرب أحد الصينيين بدافع الانتقام إشاعة بينهم بأن فتاتين صينيتين اغتصبهما الأويغور⁴، فقام العمال الصينيون "الهان" بمهاجمة الأويغور مما أدى إلى مقتل اثنين من العمال المسلمين في أحد المصانع في مدينة "شاوجوان" في مقاطعة "جوانجدونج" .. وظل المسلمون لمدة شهر في انتظار أن تتخذ السلطات الصينية الإجراءات العقابية المناسبة ضدهم دون جدوى.. فخرجت مظاهرة غاضبة في العاصمة، قوامها ثلاثة آلاف شخص تقريباً، وقد وصفتهم السلطات الرسمية بأنهم «حفنة صغيرة من الخارجين على القانون تحركهم القوى الانفصالية في الخارج والقوى الإرهابية في الداخل والخارج»⁵.

أسس الأويغور التركستانيون عدة منظمات تطالب بالاستقلال على الصين، نذكر منها الأربعة التي اتهمتها حكومة الصين بالإرهاب، وطلبت إغلاقها وإيقاف نشاطها وهي:

1- **الحركة الإسلامية التركستانية (ETIM):** هي حركة أسسها مجموعة من الشباب في أفغانستان للمطالبة برفض الإرهاب والاعتداءات عليهم، حيث اتهمتها الصين بمنظمة الإرهاب، فقامت باعتقال بعض أفرادها وزعيمها الشيخ "حسن مخصوم" الذي قتل في

¹ - عز الدين أحمد الورداني فرج: المرجع السابق، ص152

² - Remi Castets : opposition politique, nationalisme et Islam chez les Ouighours du Xinjiang. Les etudes du CERI. N 110. Octobre 2007, P2.

³ - مؤلف مجهول: المرجع السابق، ص3.

⁴ - توختي أخون أركين: قراءة في قضية تركستان الشرقية، المرجع السابق، ص11.

⁵ - عز الدين الورداني: مجزرة تركستان الشرقية- فلسطين الشرق، المرجع السابق، ص159.

افغانستان بتاريخ 2003/10/2م، وكانت السلطات الصينية قد انتزعت أقوالاً من بعض الشباب الاويغوري اعتبرتها اعترافاً بصلتهم بالقاعدة والطالبان¹.

2- مؤتمر شباب الاويغور الدولي (WUYC): تأسس هذا الأخير في ألمانيا بمدينة "ميونيخ" في 1996/11/9م، وترأسه الأستاذ "دولفون عيسى"²، وهي عبارة عن منظمة شبابية أكثر أعضائها من الطلاب والشباب المهاجرين من تركستان الشرقية الذين هاجروا من بعد عام 1985م³، ويعمل على دعم العلاقات مع الدول الغربية والمنظمات الدولية والعالم الإسلامي والعربي⁴.

3- المركز الإعلامي لتركستان الشرقية (etic): ومقره في ألمانيا بمدينة "ميونيخ"، ويديره الأستاذ "عبد الجليل قراقاش"، وهو أول من التجأ إلى ألمانيا وفتح موقعاً في الانترنت شبكة الاتصالات الدولية تُعرف العالم بالقضية التركستانية، باللغة الاويغورية والتركية والانجليزية⁵.

4- منظمة تحرير تركستان الشرقية (ETFO): أسسها بعض الشباب الاويغور في عام 1999م، وترأسها الأستاذ "محمد أمين حضرت"⁶، وهي تعتمد الكفاح المسلح ولديها خلايا وميليشيات لحرب العصابات في مدن ووحدات تركستان الشرقية⁷ والمعروف أن النظام الشيوعي يحرم تدريس الدين في المدارس والمعاهد ولم يكف لمثله أن يقود حركة أصولية أو إرهابية تكون ذات صلة وثيقة بالحركات الإسلامية⁸.

والعامل المشترك لهذه المنظمات الأربعة، رؤسائها من الشبان الدارسين في تركستان الشرقية والمهاجرين منها منذ عام 1985م، وأن التهمة التي وجهتها السلطات الصينية إليهم لم تكن واضحة ومحددة⁹.

1- نفسه: ص326.

2- دولفون عيسى: هو أحد المطلوبين في البيان الصيني الأخير وهو خريج قسم الكيمياء بجامعة شنجانغ في اورومجي في عهد الحكم الشيوعي وقد هاجر منذ عشرة أعوام من بلاده. (انظر، عز الدين الورداني: مجزرة تركستان الشرقية فلسطين الشرق، المرجع السابق، ص331).

3- توختي اخون اركين: قراءة في قضية مسلمي تركستان الشرقية، المرجع السابق، ص326.

4- عز الدين أحمد الورداني فرج: المرجع السابق، ص166.

5- عز الدين الورداني: مجزرة تركستان الشرقية فلسطين الشرق، المرجع السابق، ص41.

6- محمد أمين حضرت: مؤلف ومخرج سينمائي معروف، أشتهر في اوائل ثمانيات القرن العشرين بالصين ثم هاجر إلى تركيا في عام 1995 (انظر، عز الدين الورداني: تركستان الشرقية بين روعة الحضارة وقسوة الحاضر، المرجع السابق، ص57).

7- عز الدين أحمد الورداني فرج: المرجع السابق، ص166.

8- عز الدين الورداني: مجزرة تركستان الشرقية فلسطين الشرق، المرجع السابق، ص41.

9- عبد الجليل طوران التركستاني، مجزرة تركستان الشرقية تحت الاحتلال الصيني في عيون الصحافة الإعلامية، المرجع السابق، ص157.

ولما رأى الثوار والمواطنون أن هذا الأسلوب لم يتماشى مع تحقيق أهدافهم لتقرير المصير، وإن كانت الثورات فشلت، اختار العلماء طريق جديد للمقاومة حيث قاموا بنشاطات سرية، لعلّ هذا الأمر يجدي نفعاً، ويحقق لهم الإستقلال.

سادساً: النشاطات الإسلامية السرية:

لا يوجد بتركستان الشرقية عالماً دينياً إلاّ وسجن 10 سنوات أو أكثر، ويزيد عدد العلماء الذين اعتقلوا عن 54 ألف عالم، حيث عذبوا وماتوا في السجون. ومن أطلق صراحه منها، منع من ممارسة نشاطاته الدينية مثل: تدريس العلوم الدينية من قبل السلطات الشيوعية، لذلك اضطروا إلى فتح مدارس سرية، من أجل تدريس الطلاب الأويغور، وتحفيظ القرآن الكريم، وقد كانوا يحرصون على عدم الجهر بأصواتهم خوفاً من الحكومة الصينية، ويدرس هؤلاء الطلاب جالسين على التراب، نظراً لضعف حالاتهم الاقتصادية، ولا يأكلون طعاماً مطبوخاً إلاّ مرة واحدة في كل ثلاثة أيام¹.

رغم كل هذه المعانات إلاّ أنّهم ظلوا متحمسين ومتمسكين بموقفهم ضد الحكم الشيوعي وبذل مجهودهم للحفاظ على هويتهم الإسلامية.

المبحث الثاني : المواقف الدولية

يعتبر موقف المجتمع الدولي في الأغلب غير رسمي اتجاه هذه القضية، إلا أنه يعد مؤثراً على درجة الاهتمام بالقضية، وذلك من خلال موقف بعض المؤسسات الدولية في فترة التسعينات وما بعدها.

يبدو أنّ مواقف الدول الإسلامية تجاه قضية احتلال الصين لأراضي تركستان الشرقية لم يكن واضحاً ويمكن تلخيصها في ثلاث نقاط أساسية، بدلاً من ذكر موقف كل دولة على حدى الذي يصل عددها إلى 57 دولة فمثلاً:

أ- توجد بلدان لا تدعم قضية تركستان الإسلامية على المستوى الرسمي لكونها تقع تحت تأثير الصين

المباشر، أو بسبب تضارب مصالحها مع الصين، ولكن على المستوى الشعبي هناك تعاطف مع القضية².

ب- دول تتعاطف مع القضية وتدعمها، حيث ضمت المهاجرين الأويغور، ومن بين هذه الدول نجد: المملكة العربية السعودية، وتركيا التي تأويان الآلاف منهم³.

أولاً: موقف الإتحاد السوفياتي ودول آسيا الوسطى:

عند دخول القوات الشيوعية الصينية إلى تركستان الشرقية عام 1949 كانت علاقة هذه الأخيرة بالاتحاد السوفياتي علاقة ودية، ولكن تعززت العلاقة بين روسيا وتركستان الشرقية

1 - عبد الجليل طوران: المرجع سابق ، ص32.

2 - أحمد أمين داغ: "دور تركيا والعالم الإسلامي في حل قضية تركستان الشرقية"، مسلمو تركستان الشرقية يتعرضون للاضطهاد الديني، د.ع، العالم الإسلامي، تركيا، 7 يوليو 2014، ص10.

3 - أحمد أمين داغ: المرجع السابق، ص10.

عقب توقيع اتفاقيات عام 1950م تسمح للشركات الروسية بالتنقيب عن البترول والمعادن داخل تركستان، فالحدود الخاضعة للصين والحدود الخاضعة للسوفيت يصعب التفرقة بينها وبين مواطني قازاقستان وأوزبكستان وطاجيكستان وقرغيزستان، وبين مواطني شنجيانغ، بحيث تعد الحدود الصينية السوفيتية بالأخص في منطقة تركستان الشرقية ومنذ العهد القيصري من المصادر الهامة لإثارة التوتر والنزاع بين الطرفين¹. قامت روسيا بالاستيلاء على 2800 كيلومتر مربع من أراضي تركستان الشرقية في فترة ما بين عامي 1972-1988م.

وبعد إنهيار الاتحاد السوفيتي سنة 1991م ظهرت للصين أوضاع جديدة على حدودها الغربية، حيث أصبحت تجاورها خمس دول إسلامية مستقلة، هي: كازاخستان، قرغيزستان، طاجيكستان، تركمانستان، أوزبكستان، وظهرت فيها تيارات دينية شجعت على نمو الأنشطة الإسلامية والاستقلالية، مستفيدة من الفراغ الأمني الذي أعقب سقوط الاتحاد السوفيتي، ذلك الفراغ الذي وفر السلاح والمال وأماكن للتدريب للاجئين من تركستان الشرقية². ومن ثم اتفقا كلا الطرفين على إبقاء الجزء الغربي للاتحاد السوفيتي، والجزء الشرقي للصين.

ثانياً: موقف تركيا:

كانت تركيا من بين الدول الإسلامية المعنية أكثر من غيرها بالأحداث الدموية التي يتعرض لها سكان شينجيانغ (تركستان الشرقية)، فشعب هذه المنطقة ينتمون إلى قومية الأويغور، وهم أجداد الأتراك، واللغة الأويغورية هي اللغة الأم لكل الأتراك. مما جعل قضية تركستان الشرقية تحظى بدعم مختلف الاتجاهات السياسية في تركيا داخل السلطة وخارجها. حيث صرح الرئيس التركي "تورجوت أوزال": أنه "يقبل تسلم قضية تركستان الشرقية، وأن الجمهوريات التركية التي خضعت للاتحاد السوفيتي قد استقلت وقد جاء الدور على تركستان الشرقية، إننا نرغب في أن نرى الموطن القديم للأتراك دولة مستقلة"³.

إلا أن ذلك كله لم يطبق وبقي مجرد تصريحات، حيث توترت العلاقة بين التركستانيين وتركيا، فأصدر رئيس الوزراء "مسعود يلماظ" قراراً يمنع رفع علم تركستان الشرقية في المظاهرات والاجتماعات التي يعقدها مواطنو تركستان الشرقية وجمعياتهم في تركيا⁴.

كان رئيس الوزراء التركي "رجب طيب أردوغان" قد عبر عن قلقه من الوضع في سنكيانغ، وقال إن أبناء شعب الأويغور هم أشقاء للشعب التركي، وإن أنقرة لن تقف موقف المتفرج حيال ما يحدث هناك. وذكر في هذا الصدد بعضوية تركيا في مجلس الأمن، وقال

¹ - عز الدين أحمد الورداني فرج: المرجع السابق، ص178.

² - نفسه: ص181.

³ - عز الدين الورداني: مجزرة تركستان الشرقية، المرجع السابق، ص ص176-177.

⁴ - نفسه: ص ص176-177.

إنه على اتصال مع عدد من الزعماء الأوروبيين لإقناعهم بضرورة التحرك المشترك، وإقناع بكين بضرورة وقف عملياتها الوحشية ضد شعب الأويغور، ودعاها لاحترام أبسط معايير حقوق الإنسان والكف عن سياسات التعسف ضد هذا الشعب المسلم، كما دعا منظمة المؤتمر الإسلامي للتحرك العاجل لحماية هذا الشعب¹.

وفي 2009/7/29م زار الرئيس التركي "عبد الله جول" أوروغجي وشاهد المجزرة، وبعد يومين ألقى خطاباً في الجامعة، وذكر بوجود علاقة تاريخية وأخوية بين الأتراك والأويغور. وكان قد قال قبل سفره إلى الصين أن الصين تعرف أننا نرغب ونهتم ونرعى منطقة تركستان الشرقية، كما أرسل الحاكم الصيني "وانغ له تشيوان" لتركستان الشرقية مع الحزب الشيوعي رسالة لتركيا مفادها، بأن "علاقة تركيا مع الصين شيء، والعلاقة بين الأتراك والأويغور شيء آخر. ولا يسمح لتركيا أن تتدخل في قضية الأتراك في الصين"². ولكن الصين ضغطت على تركيا في هذا الملف، واستطاعت بنفوذها التأثير على السياسة الداخلية في تركيا.

ثالثاً: موقف إيران:

أدى انهيار الاتحاد السوفيتي 1991م إلى وجود فضاء استراتيجي في منطقة آسيا الوسطى، مما أدى بإيران الساعية للحصول على مكانة دولية في أوساط المجتمع الإسلامي والمجتمع الدولي الرغبة للعب دور قيادي في المنطقة، انطلاقاً من شعورها أنها القوة الطبيعية المرشحة للقيام بذلك الدور³، فكان رد فعل إيران من المذابح التي وقعت في تركستان ما جاء على لسان وزير الخارجية الإيراني "منوشهر متكي" على تضامن الشعب الصيني ووحدته الوطنية، واعتبارها أن "تدخلاً خارجياً لزعزعة الاستقرار في هذا البلد أمر خاطئ"، حيث ورد في موقع المنار التابع لـ "حزب الله" اللبناني. هو دليل على أن طهران تضع علاقتها الإستراتيجية مع بكين فوق كل اعتبار⁴. وبذلك نلاحظ أن موقف إيران اتجاه هذه القضية هو موقف حيادي.

¹ عز الدين الورداني: مجزرة تركستان الشرقية فلسطين الشرق، ص ص 225-226.

² نفسه: ص 150.

³ عز الدين احمد الورداني فرج: المرجع السابق، ص ص 177-178.

⁴ نفسه: ص ص 183-184.

رابعاً: موقف مصر:

لقد هاجر إلى مصر فريق من التركستانيين بعد دخول الشيوعيين الصينيين إليها، غير أنهم غادروا مصر إلى المملكة السعودية عقب اعتراف مصر بالصين الشعبية في 1956م. حدث تجاهل لما يقع على المسلمين في الصين من ضغوط وتدهور لأحوالهم، من قبل المسؤولين ووسائل الإعلام المصرية وما زال هناك عدم الاهتمام لما يجري داخل تركستان الشرقية باستثناء ما تذكره بعض الصحف المستقلة والحزبية¹. إن مصر تستقبل العشرات من الطلاب التركستانيين الذين يدرسون في أراضيها²، وكان على أبناء الجالية التركستانية شرح قضيتهم، عبر مجلة تركستان³.

خامساً: موقف السويد:

بدأ بعدد قليل من المهاجرين منذ عام 1990م وزاد عددهم مع الوقت حتى بلغ ما يقارب ثلاثمائة أسرة معظمهم يقيمون في العاصمة والمدن المجاورة ، فقاموا بالقيام بزيارات الأحزاب السياسية والجمعيات المختلفة بالسويد ، من أجل التعريف بقضيتهم ومآسيتهم، وعملوا على إرسال تقارير إلى جهات معينة سويدية مرتين كل عام، وذلك عن الوضع الراهن في تركستان، ومطالبهم الإنسانية لطرح القضية في المحافل الدولية، والضغط على الصين سياسياً واقتصادياً لنزع القيود على الشعب التركستاني، كما عملوا على تنظيم مظاهرات ضد السياسات الصينية الجائرة تجاه الأهالي التركستانية في مناسبات عديدة⁴، ومن خلال ذلك يظهر لنا أن السويد كانت مؤيدة لهذه القضية.

سادساً: موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

ترى الـو.م.أ أن الصين يجب أن تكف عن سياستها التعسفية على هذه الشعوب المسلمة، كما أنها تنتقد الحكم الشيوعي الصيني على المنطقة (شنجيانغ) من تضيق على الحريات بصفة عامة وحرية العبادة بالأخص، وعمليات التهجير الصيني وتحديد النسل وسيطرة الهان على المؤسسات السياسية والاقتصادية مع احتفاظهم بالمناصب الهامة وتركيز السلطة في أيديهم داخل إدارة تركستان⁵.

وقد صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية قائلاً: "إننا نشعر بعمق الأسف عن الخسائر بالأرواح في اورومجي داعياً كافة الأطراف إلى الهدوء وضبط النفس"⁶، وأضاف

1- عز الدين أحمد الورداني فرج: المرجع السابق 196.

2- نفسه: ص196.

3- محمد عبد اللطيف دراز: "قضية تركستان"، مجلة صوت تركستان، العدد5، مطبعة الهمة المحمدية، د.م ن، 1372هـ، ص ص19-20.

4- الشيخ محمود الخلفي: اتحاد الاويغور التعليمية ترحب بكم في السويد، د.ط، المركز الإسلامي ومسجد استكهولم، السويد، 1434هـ/2013. ص ص4-8.

5- عز الدين أحمد الورداني: المرجع السابق، ص193.

6- عبد الله منصور: أنقذوا تركستان، المرجع السابق، ص29.

آخر، انه يتوقع أن تتم مناقشة أعمال العنف في الإقليم في اجتماع بين نائب وزير الخارجية الأمريكي "جيمس ستينبرغ" ونائب وزير الخارجية الصينية¹. وتعد مسألة حقوق الإنسان الأمر الذي من خلاله تتناول الإدارة الأمريكية قضية تركستان الشرقية وتورد تقاريرها عن الانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان والحريات الدينية في تركستان الشرقية من قبل الصين، كالتضييق على الحريات بصفة عامة وحرية العبادة بالأخص والسياسات المطبقة عليهم بكل وسائلها، وأيضاً تدني مستوى معيشة الأتراك في تركستان والتعلم والأوضاع الصحية والبيئية الناجمة عن الأنشطة النووية والصناعية وغيرها².

وتقدم وزارة الخارجية الأمريكية احتجاجاتها ضد السلطات الصينية، ولا تتفق معها في قضية تركستان، حيث تخشى الولايات المتحدة الهدف البعيد للصين المتمثل التربع على الزعامة العالمية وتحولها إلى قطب رئيسي ينافس الأقطاب الأخرى، وضرب مصالحها في آسيا الوسطى³.

موقف المملكة العربية السعودية:

إنَّ المملكة السعودية كانت حريصة على توثيق التعاون بين كافة الدول العربية الإسلامية، بحيث فتحت أبوابها للمهاجرين التركستانيين مهياً لهم كل أجواء الراحة والاستقرار، والعمل في ميادين الصناعة والتجارة والاقتصاد والتعليم وغير ذلك من نواحي النشاط، تاركة لهم الحرية في العمل، كما أنهم أصبحوا يحظون باهتمام الصحف والمجلات السعودية، ولتدعيم قضيتهم خصصت السعودية بث إذاعي موجه من المملكة باللغة الأويغورية⁴.

ويدرس العديد من الطلاب التركستانيين في الجامعات السعودية، وتعد المملكة مقراً للعديد من الجمعيات الخيرية التي تمنح مساعدتها وترسل بعثاتها إلى تركستان، كما يوجد بالمملكة وقف للتركستانيين⁵.

المبحث الثالث: مواقف المنظمات الدولية من قضية تركستان الشرقية.

أولاً: منظمة العفو الدولية:

هي منظمة حقوق الإنسان المستقلة، مقرها لندن؛ تأسست بتاريخ 19 ديسمبر 2003، قالت أنَّ الحكومة الصينية لا تفرق بين المقاومة المسلحة والمطالبة السلمية بحق حرية العبادة والاجتماع فهي تعتبر أية مطالبة بحكم ذاتي أو استقلال حركة انفصال عرقية⁶. وتصف هذه

1- نفسه: ص 29.

2- عز الدين أحمد الورداني فرج: المرجع السابق، ص 193.

3- عز الدين أحمد الورداني فرج: المرجع السابق، ص 191-192.

4- إبراهيم واصل التركستاني: "فضل الأسرة السعودية على التركستانيين"، مجلة صوت تركستان، العدد 6، المملكة العربية السعودية، د. م ن، د. س ن، ص 30-31.

5- عز الدين أحمد الورداني فرج: المرجع السابق، ص 197.

6- عز الدين الورداني: تركستان الشرقية فلسطين الشرق، المرجع السابق، ص 3.

المنظمة حال مسلمي تركستان الشرقية من خلال تقرير "يوثق نمطاً من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان جرت في إقليم سينجيانج الأويغوري المتمتع بالحكم الذاتي، ومن ضمنها الاحتجاز والسجن التعسفي، والتعذيب، والإعدام بدون محاكمة. في إطار تزايد حوادث العنف مع تصاعد إجراءات القمع والقيود المفروضة على الحريات وإنكار الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الخاصة بسكان الإقليم الأصليين¹.

وتعتقد منظمة العفو الدولية، أنه: "لا بد من تشكيل لجنة محايدة للتحقيق فيما ورد بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في الإقليم، واقتراح التدابير التصحيحية، وتوفير منبر يتيح للأفراد والجماعات فرصة للتعبير عن مظالمهم. وينبغي أن يصحب ذلك كله تقييم شامل للاحتياجات الثقافية والصحية، ولاسيما بالنظر إلى توقيع الصين على العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية"².

ثانياً: الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين:

طالب هذا الاتحاد الحكومة الصينية بالكف فوراً عن هذه الممارسات التي تضر بعلاقة الصين التاريخية والتجارية والاقتصادية الحالية بالعالم الإسلامي، بمنح جميع الحقوق المشروعة للمسلمين في الصين، وبهذا يطالب الاتحاد حكومات العالم الإسلامي، بأن تقوم بواجبها نحو إخواننا وذلك بالضغط على الحكومة الصينية لإيقاف هذه المجازر³.

¹ - ماجدة مخلوف: المرجع سابق، ص6.

² - نفسه: ص6.

³ - عز الدين الو رداني: تركستان الشرقية بين روعة الحضارة وقسوة الحاضر، المرجع السابق، ص326.

ثالثاً: موقف منظمة المؤتمر الإسلامي:

طالبت منظمة المؤتمر الإسلامي الحكومة الصينية بتشكيل لجنة للتحقيق في المجازر التي ارتكبتها الجيش ضد المسلمين في إقليم تركستان الشرقية، وازداد قلق المنظمة خاصة إزاء الأحداث التي وقعت وعن الاستخدام غير المتكافئ للقوة، التي أودت بحياة العديد من الأشخاص، ودعا الأمين العام للمنظمة "إحسان الدين أوغلو" الحكومة الصينية بالإسراع في إجراء تحقيقات ميدانية حول هذه الأحداث الخطيرة، وإلى تقديم المسؤولين عنها إلى العدالة، وإلى اتخاذ جميع تدابير الممكنة للحيلولة دون تكرارها مع ضمان تقديم تعويضات كافية للضحايا¹.

رابعاً: موقف المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة:

قام هذا المجلس بمطالبة الحكومات الإسلامية والدول الكبرى والمنظمات الدولية وكل محبي الحق والعدل أن ينصروا حقوق الإنسان في تركستان الشرقية، وأن يوقفوا ممارسات الظلم والتمييز العنصري الممارس على شعب التركستان من قبل الصين، وأن يقوموا بإنهاء هذه المعاناة، ويطالب المجلس كذلك المنظمات الأعضاء التحرك لدى حكومات دولهم بالضغط على حكومة الصين لدمج مسلمي الصين في مجتمعاتهم وإعطائهم حقوقهم وحرّيتهم².

وما نخلص إليه في هذا الفصل أنه منذ دخول الاستعمار الصيني لتركستان الشرقية 1949م لم يستسلم سكانه، حيث عملوا على افتكاك استقلاله، ولتحقيق ذلك قام بعدة مقاومات نجحت أحياناً وباءت بالفشل أحياناً أخرى، كما عمل هذا الشعب على إيصال قضيته إلى العالم، في المقابل لا تزال الصين متمسكة بتركستان الشرقية، ومستمرة في سياستها الإحتلالية رافضة التخلي عنها. فما هي الأسباب التي تجعلها تسعى جاهدة للاحتفاظ بها؟.

¹ - نفسه: ص329.

² - عز الدين الورداني: تركستان الشرقية بين روعة الحاضر وقسوة الحضارة، المرجع السابق، ص330.

الفصل الثالث: أسباب احتفاظ الصين بتركستان الشرقية.

المبحث الأول: الأهمية الإستراتيجية.
المبحث الثاني: الأهمية الاقتصادية

بالرغم من كل المقاومات التي قام بها شعب تركستان الشرقية لإزاحة الاستعمار الصيني من أراضيه إلا أن الصين متمسكة بهذا الإقليم، نظرا لما يحتويه من ثروات وكنوز، وهذا ما سنحاول تناوله في هذا الفصل .

المبحث الأول: الأهمية الإستراتيجية.

تمثل مقاطعة "شنجيانغ" بلدا محوريا في آسيا الوسطى، في دائرة يمتد قطرها آلاف الأميال عاصمتها (أورومجي)¹، ونظرا لموقعها الهام تعرضت في القرن التاسع عشر لصراع دولي بين القوى العظمى والإقليمية أهمها: روسيا والصين، بريطانيا والدولة العثمانية².

وتمثل هذه المقاطعة بحدودها الواسعة، التي تبلغ أكثر من 5600 كيلو متر أهمية إستراتيجية قصوى للصين، فمساحتها تفوق 8 دول آسيوية، تمثل كل منها مشكلة للصين³. فهذه الأرض ليست بالأرض القليلة؛ فمساحتها 106 مليون كيلو تر مربع أي ثلاثة أضعاف فرنسا وكذلك 3 أضعاف العراق، وستين ضعف دولة فلسطين، وهي تمثل 17% من مساحة الصين الإجمالية، أما الكثافة السكانية فيها قليلة جدا، فبعد كل التهجير الذي قامت به الصين إلى هذا الإقليم فإن مجموع سكان تركستان حسب إحصاء عام 2008م بلغ مليون فرد، بينما الكثافة السكانية في الصين نفسها عالية جدا تصل إلى 165 فردا في كل كيلو متر مربع، حيث وصل تعداد الصين في نفس العام أكثر من 1.3 مليار فرد، وهذا في حد ذاته يجعل الصين متمسكة بتركستان لرفع الضغط السكاني عنها⁴.

فمن هنا تمثل تركستان الشرقية بمساحتها الشاسعة قاعدة هامة لاستيعاب الفائض من التزايد السكاني الكبير في جنوب وشرق الصين⁵.

كما أن الصين تخاف من المد الإسلامي المتواجد على حدود تركستان الشرقية، والمتمثلة في خمس دول إسلامية، هي: كازاخستان، طاجيكستان، قيرغيزستان، أفغانستان، باكستان، وخاصة أن هذه الأخيرة تضم أعدادا كبيرة من المسلمين، فالصين تعتبر إقليم تركستان الشرقية عبارة عن حائط صد يمنع دخول الإرهابيين المسلمين على زعمها إلى أراضيتها⁶.

¹ - عز الدين الورداني فرج: المرجع السابق، ص 18.

² - إبراهيم عرفات: توازنات القوى الإسلامية حول آسيا الوسطى، د. ط، القاهرة، مركز الدراسات الآسيوية،

1998 م، ص 399.

³ - عز الدين الورداني: مجزرة تركستان الشرقية فلسطين الشرق، المرجع السابق، ص 88.

⁴ - نفسه: ص 86.

⁵ - رحمة الله أحمد رحمتي: المرجع السابق، ص 135.

⁶ - عز الدين الورداني: مجزرة تركستان الشرقية- فلسطين الشرق، المرجع السابق، ص 88 .

إضافة إلى ذلك فإن أراضي تركستان الشرقية التي تحتلها الصين تجاور دولتين خطيرتين عليها، هما: روسيا والهند، لأنهما من الدول النووية، وهذا ما يفسر تركيز الصواريخ الباليستية الصينية في منطقة التركستان. وأما من الجهة الشمالية فنجد منغوليا، التي كانت منذ القديم في صراع مع الصين، لذلك قامت الصين منذ القديم ببناء سورها العظيم للحماية من ضربات المنغول¹.

وتكمن أهمية الإقليم كذلك في وقوعه على مسالك طرق التجارة القديمة (طريق الحرير) التي كانت تربط الصين بالعالم الخارجي، ووقوعها على مفترق الطرق بين أهم دول آسيا²، لذلك أطلق الجغرافيون المسلمون عليها اسم "مفتاح آسيا"³، ويطلق عليها "مركز البر الآسيو أوروبي" فهي تقع في نقطة مركزية في إطار يبدأ من شبه جزيرة "كمشتكا" بالطرف الشرقي لآسيا إلى شبه جزيرة إيبيريا بالحافة الغربية لقارة أوروبا، ومن جزيرتي "سومطرة" و"بورنيو" في جنوب آسيا إلى جزيرة "سبتسبرجن" الواقعة في النهاية الشمالية لأوروبا⁴.

وتعتبر سينجيانغ "تركستان الشرقية" أكثر مناطق الحكم الذاتي في الصين حساسية، فهي تقع على حدود آسيا الوسطى⁵ السوفيتية شمالا ومنغوليا شرقا وأفغانستان وباكستان غربا والتبت جنوبا، وللحفاظ على هذا الإقليم قامت الصين بزرع قوة عسكرية يبلغ تعداد أفرادها 120000 جندي في منطقة "لانزهو" العسكرية، لصد أي عدوان على الإقليم⁶.

توجد في أرض تركستان مساحة شاسعة من الأرض الصحراوية تستخدمها الصين في إجراء تجاربها النووية العديدة، ولأن الصين دولة نووية؛ تحتاج إلى مثل هذه المساحة لاستمرار تجاربها، بدل من إجرائها في أعماق البحار، فهي تحتفظ بمعظم صواريخها الباليستية في هذه المنطقة؛ مما يرفع من قيمتها الإستراتيجية⁷. ويؤهلها لتكون قاعدة عسكرية مثالية، ففي السنوات الأخيرة أقيمت فيها أكثر من ألفي مصنع للأسلحة والمنشآت الصناعية الثقيلة⁸.

المبحث الثالث: الأهمية الاقتصادية:

1 - نفسه: ص 88.

2 - DENIS CRESMAR, La chine imperiale en Asie centrale. 38 Griesmar- mise en page 1. 21/10/14, 19 :47, p 5.

3 - عبدا لجليل طوران: محاربة الحرية والاستعمار في التركستان الشرقية، المرجع السابق، ص 102.

4 - عزا لدين احمد الورداني فرج: المرجع السابق، ص 19.

5 - وين لاتي مور: "محور آسيا" سنكيانغ وحدود آسيا الداخلية المتاخمة لروسيا والصين، ترجمة: رحمة الله أحمد رحمتي، الحلقة 2، مجلة صوت تركستان الشرقية، العدد: 17، المجلد: 5، الهيئة الإدارية لوقف تركستان الشرقية، استانبول، 1407 هـ / 1988 م، ص 27.

6 - فهد العصيمي: "الجمهوريات الإسلامية في روسيا"، مجلة المجتمع، العدد 1061 د.م ن، د.د ن، د.س، ص 23.

7 - فهد العصيمي: المرجع السابق، ص 86.

8 - بولات تورفاني: المرجع السابق، ص 75.

تعتبر تركستان الشرقية غنية بثرواتها الطبيعية والمعدنية، لذلك تمثل مصدرا هاما للصين، ما يجعلها تحرص على دمجها بالقوة.

أولاً- الثروات المعدنية:

إنَّ تركستان الشرقية غنية بمواردها الطبيعية بإمكانها أن تصبح مركزا آسيويا رئيسيا لو إستقلت عن الصين، حيث يوجد فيها ثروات هائلة من: النفط والفحم واليورانيوم وخامات الحديد والكبريت والملح والذهب والنحاس والفضة والابليتين، والذهب الأبيض، الزنك والميكا والألماس والزمرد والمعادن النادرة والغاز الطبيعي¹.

ولا شك أن هذه الثروات الطبيعية الهائلة من الأسباب الرئيسية التي جعلت الصين تطمح لاحتلالها، وقد اكتشف الكثير من المعادن في شتى أنحاء تركستان ولا يزال الجانب الأكبر من الثروة المعدنية في هذه البلاد لم يكتشف بعد²، والشيء الذي استخرجته الصين منذ احتلالها الإقليم³.

وقد تم اكتشاف حوالي 138 نوعا من المعادن الذي يمثل 82.14% من إجمالي عدد المعادن الموجودة بالصين، من بين تلك المعادن 5 معادن للطاقة تتضمن اليورانيوم و9 عناصر نادرة، و52 نوعا من خامات ومواد البناء، و12 نوعا من المعادن التي تستخدم في الصناعات الكيميائية⁴.

والأهمية الأخرى للإقليم بالنسبة للصين هو توفر النفط بكثرة فيه، وأخص بعد تحول الصين الى مستورد رئيسي له، منه عام 1939م أدى هذا الأمر إلى تحولات كبيرة في توازن الطاقة في منطقة آسيا، حيث وصل استيراد الصين له في عام 1996 إلى (2/1) مليون برميل يوميا، ووصلت (1) مليون برميل يوميا عام 2000 تقريبا⁵.

ويعد إقليم تركستان الشرقية ثاني منتج للنفط في الصين؛ حيث ينتج 27.4 مليون طن سنويا، ويأتي في الأهمية بعد إقليم "هيونجيانغ" في شمال شرق الصين، حيث يقدر إنتاجه بـ 40.2 مليون طن⁶.

وهي تمثل بذلك قاعدة طاقوية في غاية الأهمية بالنسبة للصين، حيث تؤكد الأبحاث الصينية أن سهول: جونجار وتاريم وتورفان، التركستانية بها ما يوازي ثلث إجمالي احتياطي الصين من البترول، ففي عام 1988م تم اكتشاف 41 حقلا للبترول⁷ وأكثر من

1 - نفسه: ص75.

2 - إبراهيم واصل التركستاني: المرجع السابق، ص39.

3 - انظر الملحق رقم: 11، ص80.

4 - عزا لدين احمد الورداني فرج: المرجع السابق، ص26.

5 - عز الدين احمد الورداني فرج: المرجع السابق، ص27.

6 - عزا لدين الورداني: مجزرة تركستان الشرقية فلسطين الشرق، المرجع السابق، ص87.

7 - لقد أسست الصين في مناطق شيوخو وقرماي مؤسسات لاستخراج البترول ومعامل تكريره، ويتم نقل البترول المنتج الى داخل الصين كل يوم عن طريق عربات القطار. (انظر بولات تورفاني، المرجع السابق، ص75).

700 كيلومتر مربعا من المناطق التي تحتل وجود البترول فيها، حيث تحتوي على ما يقارب 800 مليون طن من الزيت الخفيف والثقيل، و30 بليون متر مكعب من الغاز الطبيعي، حيث يبلغ احتياطي البترول في تركستان الشرقية حوالي ستة ونصف بليون طن، أي أضعاف احتياطي البترول في إيران والعراق¹. ويخطط لأن يصل الإنتاج في هذا الإقليم إلى 24 مليون طن نفط سنويا، و18 مليار م3 غاز سنويا².

إن هذه المنطقة يمكن أن تكون ذات أهمية عظمى فالجيولوجيون الصينيون يقولون أنها تضم أكثر من 5.8 بليون برميل من النفط الخام وأن حوض تاريم سوف يصبح المركز الوطني الرئيسي في الصين لإنتاج البترول والغاز الطبيعي، كما تتمتع أيضا بوجود احتياطات كبيرة من الذهب والبلاطين³.

وطبقا للتقديرات الصينية، فإن حوض التاريم به احتياطي من الغاز الطبيعي، وقد قامت الصين في الخطة الخمسية (2001/2005م) بإنشاء خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي من حقول الغاز في حوض

التاريم إلى شنغهاي، وتشارك في تنفيذه مجموعة من أكبر شركات الطاقة في العالم ومنها: (Royal Deutsche / Shell , Russia's Gas Proom, Exxon / Mobil)، وهو يعد واحداً من أكبر أربع مشروعات منشأة في الصين في تلك الفترة، وبدأ التفكير في إقامته عام 1998م وهذا المشروع مصمم لنقل 12 مليار م3 من الغاز الطبيعي سنويا⁴.

وتعتبر تركستان الشرقية من أهم المناطق ذات الأولوية في الاستثمار لدى شركتي الصين للبترول كيماويات، وشركة البترول الوطنية الصينية. وبحلول عام 2005م أصبحت تركستان الشرقية بالنسبة للصين أكبر مراكز لإنتاج الغاز الطبيعي بها⁵.

أمّا بالنسبة للفحم، فيبلغ الاحتياطي منه 2.19 تريليون طن، وهو يمثل 40% من إنتاج الصين بكاملها، فضلاً عن أنه يتميز بكثرة أنواعه، وجودته، وقد أقامت الصين مشروع لتحويل هذا الفحم إلى قاعدة ضخمة لإنتاج الكهرباء⁶.

إن هذه المعادن سواء كانت في باطن الأرض أو على سطحها غنية بدرجة لا تقبل المقارنة بالدول الأخرى، فالحديد يوجد في القطاعات الجنوبية والشمالية منها⁷. ويقدر خام الحديد بحوالي 21.2 بليون طن⁸. ويستخرج بكميات كبيرة حيث يبلغ إنتاجه حوالي 250

1- ماجدة مخلوف: المرجع السابق، ص20.

2- نفسه: ص29.

3- فهد العصيمي: المرجع السابق، ص23.

4- عز الدين أحمد الورداني فرج: المرجع السابق، ص28.

5- نفسه: ص29.

6- عزا لدين الورداني: مجزرة تركستان الشرقية فلسطين الشرق، المرجع السابق، ص87.

7- اركين البت كين: أتراك الأويغو، المرجع السابق، ص134.

8- رحمة الله أحمد رحمتي: المرجع السابق، ص16.

مليون طن سنوياً، أما الذهب فيوجد بها ما يزيد عن 56 منجماً، ويبلغ إنتاجها من الملح الصخري حوالي 450 ألف طن سنوياً¹

ويستخرج النونغستين والكروم من حوض جونغاريا، كما يوجد النحاس في كوجار والرصاص والزنك والفضة في كاشغر وغولجة، والذهب في جبال التاي وكون لون². وتزخر تركستان كذلك على مخزونا استراتيجيا يعد أعلى من البترول والفحم، متمثل في اليورانيوم المستعمل للصناعات النووية، وبها نسبة مناجم تنتج أجود أنواع اليورانيوم؛ لذلك فهي مؤهلة لأن تكون دولة نووية إذا انفصلت عن الصين³. فاحتياطي اليورانيوم يبلغ اثني عشر تريليون، وهو من أجود أنواع اليورانيوم في العالم، يستخرج من ست مناجم في تركستان الشرقية⁴.

ثانياً- الزراعة:

إن الظروف الطبيعية الملائمة بتركستان الشرقية تمنح الفرصة للزراعة المنتظمة والمراعي، وتشكل المساحات المزروعة في هذا الإقليم كمية كبيرة، وتعتمد الزراعة فيها بدرجة كبيرة على الري من الأنهار التي تنزل من الجبال، كما تجد أراضي يمكن زراعتها دون ري، وهي القطاعات التي يكون المطر فيها بدرجة كافية أو يكون مستوى المياه فيها تحت سطح الأرض عالياً⁵.

كما تساعد منابع المياه المتمثلة في آبار وانهر اصطناعية وجداول وأحواض الماء في تعزيز الزراعة في جميع مقاطعات البلاد، ولم تكن الزراعة قاصرة على الحبوب الغذائية فقط، بل تعدتها إلى ثمار الفواكه وحبوب الزيت وبذور نبات الحبال والقطن⁶.

والمحاصيل الزراعية في هذا الإقليم كثيرة ومتنوعة، وتمثل زراعة القطن فيه مساحة كبيرة حيث يعتمد عليه الأول بمد مصانع الغزل والنسيج بالصين⁷.

ويملك هذا الإقليم مساحات زراعية شاسعة، وهي من أجود الأراضي في الصين، وتحتل فيها زراعة القطن مكاناً هاماً بحيث يسجل العالم الروسي "جروم أرزيمالو" أن: القطن دخل شمال الصين في القرن الرابع ميلادي، عن طريق تركستان الشرقية التي يزرع بها في شكل أوفر في حوض جونغاريا ووحدات كاشغر وتورفان وغيرها، ويعد قطن هذه الأخيرة ممتازاً لأنه طويل التيلة، فهو اليوم يأتي في مقدمة الإنتاج العالمي⁸.

1- أبي عمار الزيادي: المرجع السابق، ص32.

2- رحمة الله أحمد رحمتي: المرجع السابق، ص16-17.

3- عز الدين الورداني: مجزرة تركستان الشرقية فلسطين الشرق، المرجع السابق، ص87.

4- عيسى يوسف البت كين: المرجع السابق، ص12.

5 - أركين البت كين: المرجع السابق، ص129.

6- محمد أمين بوغرا: المرجع السابق، ص121.

7- نور الدين محمد أولوغ بك: "التركستان"، مجلة الشؤون الوطنية، معهد دراسة الشؤون الوطنية في ميونيخ، ألمانيا الغربية، العدد: 28/27، 1970م، ص84.

8- عيسى يوسف البت كين: قضية تركستان الشرقية، المرجع السابق، ص32.

بالإضافة إلى زراعة القطن توجد فيها كل أنواع الحبوب الغذائية والزيتية والخضروات والفواكه النادرة¹. وزراعة محاصيل هامة مثل الأرز والقمح والذرة والقطن والنخيل والتفاح والموز، كما تنتج أفخر أنواع العنب والبطيخ الأصفر، وجميع أنواع الخضر². وتقوم باستغلال الإقليم بزراعة الأشجار المثمرة في الأودية الجبلية وفي الواحات وعلى ضفاف المجاري المائية، ومع التقدم الحضاري الذي كان نتيجة التقدم العلمي دفع بالتطور الزراعي أشواطاً نحو الأمام، مما أسهم في زيادة الإنتاج، وأصبح القطن وكذا الفاكهة من الموارد الرئيسية الهامة، بالإضافة إلى زراعة الحبوب والشوندر السوكري³. كما تعد تركستان الشرقية من أكثر الأقاليم إنتاجاً لمحاصيل الحبوب الغذائية وخاصة الأرز وغيره⁴. كما يعد هذا الإقليم أكبر منتج لمعجون الطماطم في الصين، إذ ينتج مصنع (تونخه) الذي أقامته مجموعة (دهلونغ) الاستثمارية في بكين، 240 ألف طن من معجون الطماطم، ويصدر في أسواق أوروبا وأمريكا⁵.

كما تتمتع التركستان بجو دافئ مشمس طوال العام تقريباً، ما يؤهلها لإنتاج زراعي متميز، وهي من أكثر المناطق المصدرة للمنتجات الزراعية داخل وخارج الصين⁶. تعتبر تركستان الشرقية أكبر قاعدة لتربية الحيوانات، حيث تمتلك 25% من مساحة المراعى بالصين، وتشتهر بتربية الأغنام خاصة أغنام الصوف الكشميري، والصوف الأسود، وكذلك تربية الخيول والجمال⁷. ويستفاد فيها من الحيوانات ومن الإنتاج الحيواني إلى أقصى درجة فالمراعى الواقعة على سفوح جبال "تنغرى تاي" ضخمة المساحة ومفيدة في تربية الحيوان، وإلى وقت استيلاء الصين الشيوعية على البلاد كان العدد العام لرؤوس الحيوانات يصل حوالي 15.000.000⁸.

ونجد أن معظم الكتب لا تشير إلى السنوات الأولى منذ عام 1949م إلى إحصاءات الإنتاج الحيواني. بحيث يشير إحصاء عام (1997م) (1418-1417هـ) إلى أن الإنتاج الزراعي والحيواني بإقليم تركستان بلغ ما قيمته 37.386 مليار يوان، وإنتاج الغابات 60049 مليار يوان، والمراعى

1- عبد الجليل طوران: محاربة الحرية والاستعمار في التركستان الشرقية، المرجع السابق، ص181.

2- ماجدة مخلوف: المرجع السابق، ص21.

3- محمود شاكر: تركستان، د.د ن، مواطن الشعوب الإسلامية، ط 1، 1390هـ-1970م، ص ص60-61.

4 نزهة الجابري: جغرافية العالم الإسلامي، د.د ن، د.د ن، د.د ن، د.د ن، ص23.

5 عز الدين أحمد الورداني فرج: المرجع السابق، ص31-32.

6- سفينة الملاح: المرجع السابق، ص53.

7- عز الدين أحمد الورداني فرج: المرجع السابق، ص30.

8 - عيسى يوسف البت كين: المرجع السابق، ص32.

9.259 مليار يوان، وصيد الأسماك 353 مليون يوان¹. وبذلك تُعدُّ الفلاحة من أبرز أنشطة السكان، من خلال اهتمامهم بزراعة الحبوب والأشجار المثمرة وزراعة القطن وتربية المواشي الأغنام².

¹ - نفسه: ص31.

² - علي صبري: "إقليم شنجيانغ (تركستان الشرقية) .. صراع الهوية"، مجلة الجزيرة، العدد 44، إدارة الإبداع في شبكة الجزيرة، الجزيرة، 2015م، ص3.

ثالثاً- الصناعة:

ترغب الصين في تطوير المناطق الحدودية التي تسكنها الأقليات القومية، لذا بدأت في تطوير الصناعة في تلك المناطق بعد ما كان نادراً وجود صناعة حديثة بتلك المناطق؛ وأصبحت تركستان الشرقية مع منغوليا الداخلية تشكّلان قاعدتين لصناعة الغزل والنسيج¹. إن الصناعة في هذا الإقليم تتمثل في ورشات ومصانع، كإنتاج الأقمشة الحريرية والقطنية، مثل السجاد والأكلمة². وكانت هناك مصانع متخصصة في صناعة الجلود والحديد والنحاس ومصانع للغزل والنسيج³. فالإنتاج الصناعي متنوع في مؤسساته وفي إنتاجه كصناعة التكرير وتصفية وتكرير المعادن، كالتصدير والرصاص، واليورانيوم والنحاس وغيره⁴.

توجد صناعة النسيج على اختلاف صنوفها، في كل من مدينة خوتن وجرجن وكاشغر وكوجار وقمول وطورفان وقاراشهر وغيرها من أقمشة حريرية من وبر وقطن، وصناعة الخزف من أواني منزلية متقدمة، ومن آلات الحرب من الحديد ونحاس⁵. بالرغم من الثراء الجغرافي والطبيعي والإمكانات الاقتصادية لهذا الإقليم إلا أن سكانه يعانون الفقر والتهميش من قبل المحتل الصيني، سواء من حيث الرخاء الاقتصادي، أو من حيث توفر فرص العمل، إذ أن اقتصاد هذا الإقليم يصب في صالح الصين والمستوطنين الصينيين دون هذا الشعب الذي يعاني الفقر والبطالة⁶، ولذلك رغم ما تحتويه تركستان من ثروات متنوعة واحتياطات نفطية ضخمة إلا أنها تواجه مختلف المشاكل الاقتصادية⁷. كل ما نستنتجه من خلال تناولنا لهذا الفصل أن تركستان الشرقية تحتل موقعا إستراتيجيا بالغ الأهمية، لتوسطها بين أهم دول آسيا، فضلا عما تتمتع به تربتها من خصوبة وما تحتويه من ثروات معدنية هائلة كاليورانيوم والذهب والفضة والفحم والحديد، ومن زراعة كالقطن والحبوب وصناعة الحرير والمنسوجات والأواني، كل هذا جعلها هدفا للمطامع الاستعمارية بصفة عامة، والصين بصفة خاصة، والتي ظلت متمسكة بها إلى حد الآن.

1- عز الدين أحمد الورداني فرج: المرجع السابق، ص32.

2- الأكلمة هي نوع من السجاد. (انظر، أركين البت كين، المرجع السابق، ص121).

3- نفسه: ص121.

4- احمد شقيلة: المرجع السابق، ص6.

5- محمد أمين يوغرا: المرجع السابق، ص ص120-121.

6- عز الدين أحمد الورداني فرج: المرجع السابق، ص33.

7- حياة مانية، بشرى شعبان: السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه آسيا الوسطى بعد الحرب الباردة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر نظام جديد (ل.م.د) في العلوم السياسية، تخصص: علاقات دولية ودراسات أمنية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 6 ماي 1945- قالمة، 2013-2014، ص17

خاتمة

وخلصنا في خاتمتنا إلى مجموعة من النقاط أهمها:

أولاً: يعود أصل سكان القاطنين بتركستان الشرقية إلى القبائل التركية، وكانت مستقلة ومستقرة قبل الاحتلال الروسي والصيني لها.

ثانياً: اتخذت تركستان الشرقية من الدين الإسلامي ديناً رسمياً لها بعد الفتوحات الإسلامية، بعد أن كانت البوذية والمسيحية منتشرة بين سكانها.

ثالثاً: تتربع تركستان الشرقية بموقع جغرافي مهم كونها تقع وسط آسيا، فضلاً عن المساحة والثروات الطبيعية، وسكانها معروف عليهم تمسكهم بدينهم وثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وقد كانت تركستان محل أطماع الاستعمار الصينية، حيث عملت هذه الأخيرة كل ما بوسعها للسيطرة عليه، من خلال التنافس بينها وبين الروس.

رابعاً: تم إحتلال تركستان الشرقية من قبل الصين الشيوعية في سنة 1949م، وفرضت عليها نظامها الشيوعي، وحاولت القضاء على المعالم الإسلامية ومصادرة الأراضي، وقامت بعدة أساليب للتخلص من كل ما يقف أمام تحقيق أهدافها ومصالحتها من لغة ودين وعرق، وذلك بانتهاك حرمة الدين وحرق القرآن الكريم وتهديم العديد من المساجد، وإغلاق الكثير منها، وتحريم أقتناء المصاحف، ومنع التعليم الديني، وفرض تناول الأطعمة المحرمة، والإفطار في رمضان بالإجبار وعدم السماح للنساء بارتداء الحجاب.

خامساً: حكمت الصين هذا الإقليم بقبضة من حديد، فاستعملت ضد شعبها كل أنواع التعذيب، وشيدت سجون عديدة وزجت بالعديد منهم داخلها باعتبارهم أخطر المجرمين على أراضيها، وعملت على إلحاق الأذى بمسلمي تركستان الشرقية بكل ما أوتيت من قوة، فقامت بإجراء تجارب نووية على أراضيها، مما أدى إلى زيادة معدلات الإصابة بأمراض السرطان والتشوهات.

سادساً: قامت الصين بتهجير الآلاف من قومياتها إلى تركستان الشرقية، وتأمين كل ما يلزمهم من إسكان ومأكل وملبس، وتوظيف، وعلى رأسهم قومية "الهان" الذين أصبح لهم دور أساسي في هذه البلاد، وتحصلوا على أهم المراكز في إدارتها، وبالمقابل تقوم بتهجير التركستانيين إلى الصين. وهذا كله من أجل إيجاد حل لمشكلتها الاجتماعية الداخلية، وفي نفس الوقت إحداث توازن اجتماعي في تركستان الشرقية من خلال تكثير قومية الهان الصينية وتقليل من قومية الأويغور المسلمين.

سابعاً: قامت الحكومة الصينية بتطبيق سياسة تحديد النسل على أهالي تركستان، من خلال التعقيم الإجباري وقتل الأجنة والأطفال، مع فرض شروط على الشعب التركستاني بإنجاب طفل واحد لكل أسرة، واستعمال منع الحمل أو عمليات الإجهاض.

ثامناً: قاوم الشعب التركستاني الاحتلال الصيني بشتى الطرق، فقام بثورات ومظاهرات ضد الحكومة الصينية، لإسترجاع أراضيها وتقرير مصيره.

عاشراً: إن المقاومات وحركة التحرير الوطنية في تركستان الشرقية مازال وراءها مستعمر، وأن شعب البلاد ينتهز كل فرصة مواتية للقيام بثورة مسلحة ضد الحكم الصيني،

وسيستمر هذا الكفاح حتى يزول الظلم ويرجع حريته واستقلاله، سواء كان ذلك جهرا أو سرا.

الحادي عشر: أظهر التركستانيون الشرقيون دورا بارزا في مواجهة الحكم الصيني، بأقصى جهدهم، وقد أدى هذا الأمر إلى حدوث خسائر مادية ومعنوية لهذا الشعب الأويغوري، من قمع وقتل، كما كانت تطلق الصين على هؤلاء المتمردين بالإرهابيين المجرمين، وتحكم عليهم بشتى أنواع التعذيب.

الثاني عشر: إن الأحداث في شنجيانغ (تركستان الشرقية) فرصة للمجتمع الإسلامي والدولي للضغط على حكومة الصين بكافة الوسائل، سواء سياسية أو إعلامية أو إقتصادية للتحرك الجاد لمعالجة هذه القضية، وتحسين أوضاع الشعب التركستاني.

الثالث عشر: تركستان الشرقية بلد غني بموقعه الجغرافي وثرواته الطبيعية بما يتوفر في أراضيه من ثروات معدنية، كما أن اقتصادها مزدهر من حيث الصناعة والزراعة بكل أنواعها، كل هذا يجعل الصين تتمسك بها، ولا يمكن لهذه الأخيرة التخلي عن هذا الإقليم لغناه، ولأنها أصبحت تعده جزءا من أملاكها، كما ترى في التخلي عنه إضعافا لدولة الصين، وذهابا لهيبتها.

الخامس عشر: الحكومة الصينية تعمل على تزوير الحقائق من أجل تأكيد أن التركستانيين شعب ذو صفات ومميزات لغوية وعرقية واجتماعية وتاريخية صينية، وتدعي أن أراضي تركستان الشرقية كانت جزء لا يتجزأ من أراضيها، لذلك رسمت سياستها وفق هذا البرنامج لطمس الهوية الإسلامية للأتراك الموجودين في الأرض التي تحتلها.

السادس عشر: ان القضية التركستانية غير معروفة لدى الكثير من الناس، ولا يسمع عنها إلا القليل، وهي تحتاج إلى الدعم من أجل نيل الاستقلال.

الملاحق

ملحق الخرائط

الملحق رقم 01: موقع تركستان الشرقية

الملحق رقم 02: حدود تركستان الشرقية

ملحق الصور

الملحق رقم 03: الاضطهاد الديني (إغلاق المساجد)

الملحق رقم 04: خوجة نياز

الملحق 05-06: أساليب التعذيب

الملحق رقم 08: مظاهرات التركستانيين

ملحق الجداول

ملحق رقم 09:

الجدول رقم (01) يمثل التزايد السكاني ونسبته في تركستان الشرقية خلال الحكم الشيوعي.

ملحق رقم 09:

الجدول رقم (2) يوضح انخفاض نسب الزيادة الطبيعية لقوميات تركستان الشرقية 1949-1988م.

ملحق رقم 09:

الجدول رقم (3) يمثل القوميات الرئيسية وعددها ونسبة تزايدها في الصين فيما بين عامي 1990-2000م

الخريطة رقم: 1، تمثل: موقع تركستان الشرقية.

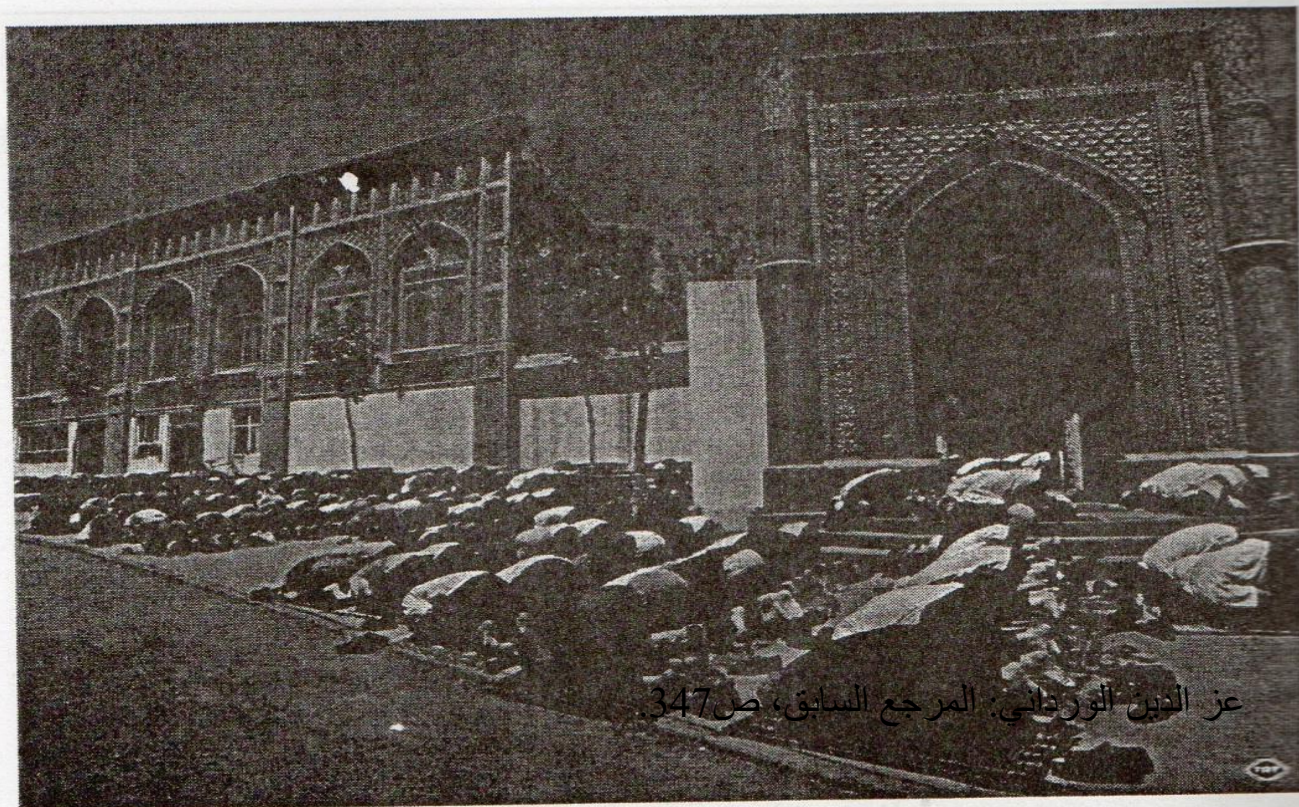


بلال الشويكي: "قضية تركستان الشرقية.. محاولة للفهم"، مسلمو تركستان الشرقية يتعرضون للإضطهاد الديني، د.د.ن، 7 يوليو 2014م، ص11.

الملحق رقم : 02
حدود تركستان الشرقية



الملحق 03
الإضطهاد الديني (إغلاق المساجد)

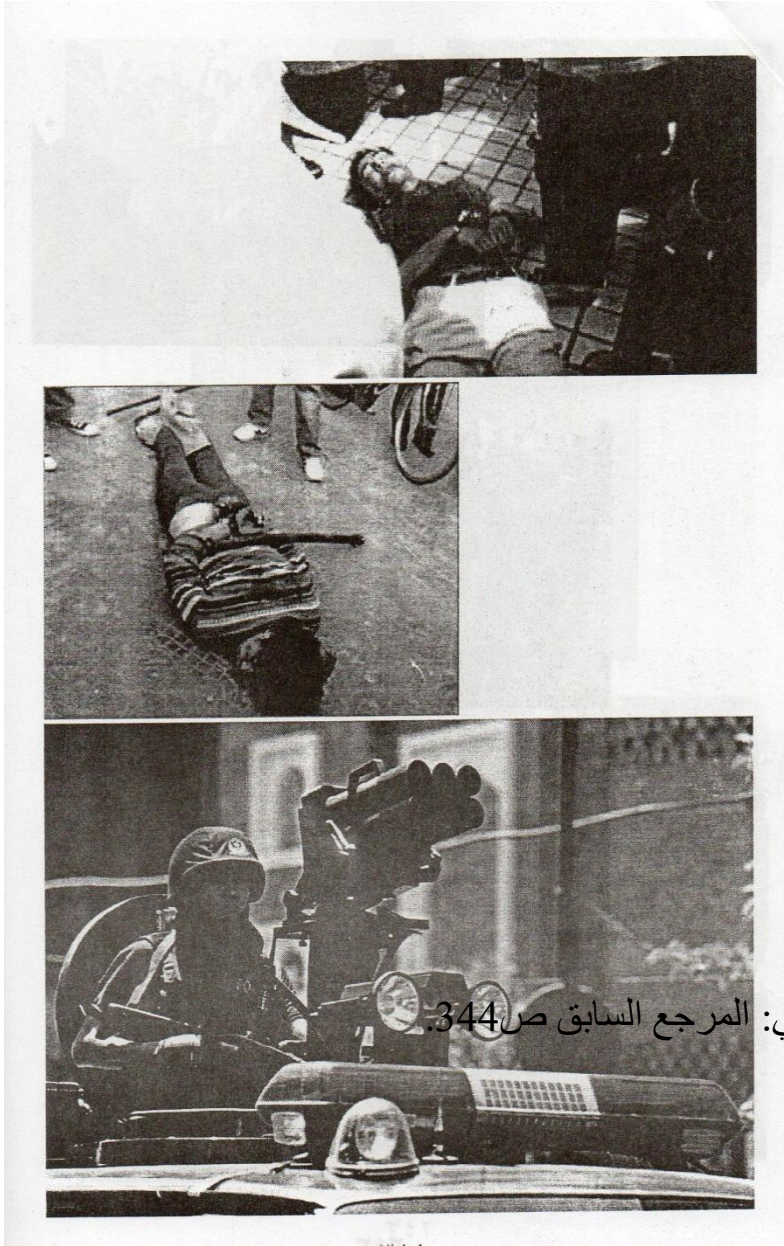


عز الدين الورداني: المرجع السابق، ص 347.



الحاج خوجة نيال رئيس جمعية نيل كستان الشرقية 1933م
نصر الله مبشر الطرازي نيل كستان ماضيها وحاضرته ط1، مكتبة الآداب، القاهرة،
1431هـ/2010م - ص 464

الملحق 05
صور من التعذيب رقم: 1



عز الدين الورداني: المرجع السابق ص 344.

الملحق رقم 06
صور من أساليب التعذيب، رقم 1



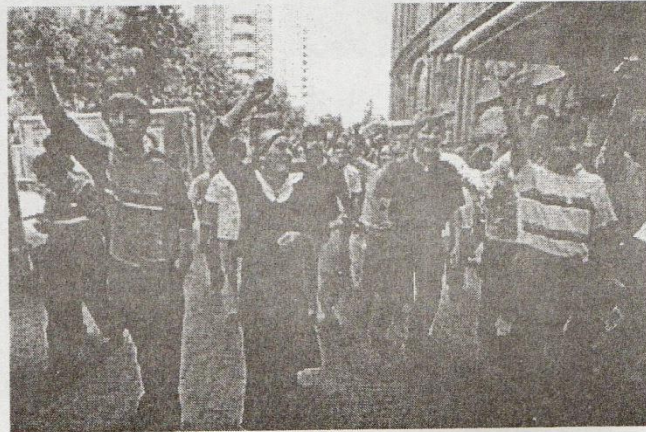
مؤلف مجهول: "حقيقة معاناة المسلمين في تركستان الشرقية"، مجلة مسلموا تركستان
يتعرضون للإضطهاد الديني، د.ع، د.د.ن، 7 يوليو 2014م، ص4.

الملحق رقم: 07
صور من أساليب التعذيب، رقم 2.



أم عمران التركستانية: "مع المهاجرات قصة واقعية. مجلة تركستان الإسلامية"، مجلة
تركستان الإسلامية، العدد 3، د.د.ن، د.م.ن، 1430هـ، ص 58.

الملحق رقم : 08
مظاهرات التركستانيين عام 1985م



عز الدين الورداني: المرجع السابق، ص339.

الملحق رقم : 09

الجدول رقم (01) يمثل التزايد السكاني ونسبته في تركستان الشرقية خلال الحكم الشيوعي.

الاسم القومية	1946		1953		1967		1973		العدد
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
الاوليغور	76.48	3067864	74.7	3640000	61079	4943000	51011	5100000	5949655
القراق	10.95	438575	9.7	475000	8.04	643000	7.02	700000	903335
القرغيز	1.64	65923	1.4	70000	1.19	95000	10.05	95000	112973
الاوليك	0.26	10224	0.2	8000	0.22	18000	018.	16000	12433
التتار	0.14	5614	0.1	5000	0.1	8000	0.09	9000	4106
التاجيك	0.21	8210	0.3	15000	0.23	19000	0.02	20000	26484
الصينيون الهوي	2.48	99607	4.1	200000	3.39	27100	30.01	300000	57.789
المنشور	0.02	762	-	-	-	-	-	-	9137
شيو	0.27	10626	0.4	20000	0.41	33000	0.36	36000	27964
سولون	0.06	2506	-	-	-	-	-	-	-
المغول	1.49	59	2.5	120000	20.4	163000	1.10	180000	121230
الروس	0.48	19392	0.03	13000	0.02	16000	0.10	10000	2662
الصينيون الهان	0.54	222401	6.1	300000	22.39	791000	35.08	3500000	5286532
المجموع									

رحمة الله أحمد رحمتي: التهجير الصيني في تركستان الشرقية، إدارة الصحافة والنشر
برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1989م، ص82.

الملحق رقم : 10

الجدول رقم (2) يوضح انخفاض نسب الزيادة الطبيعية لقوميات تركستان الشرقية 1949-1988م.

العام	إجمالي السكان	الاوليغور	القازاق	القرغيز	الصينيون	الخوى
1949	4.333.400	3.291.100	443.700	66.100	291.000	122.500
1988	14.264.200	6.675.200	1.055.800	134.900	5.470.000	640.300

توختي آخون أركين : تركستان الشرقية البلد الإسلامي المنسي، المرجع السابق ، ص14

الملحق رقم 11

الجدول رقم (3) يمثل القوميات الرئيسية وعددها ونسبة تزايدها في الصين فيما بين عامي 1990-2000م

النسبة %	العدد عام 2000م	العدد عام 1990م	القومية
40.74	80.28.133	5.704.224	توجيا (Tujia)
20.94	5.813.947	4.806.849	المغول
20.84	8.940.116	7.398.35	مياو (Miao)
18.11	7.762.286	6.572.173	يي (Yi)
17.91	5.416.021	4.593.330	التبت
16.75	2.971.460	2.545.059	بوي (Buyi)
16.42	8.399.393	7.214.431	الأويغور
14.11	9.816.702	8.602.978	الحوى
11.22	1.159.400.000	1.042.480.000	الهان

توختي أخون أركين : قراءات في قضية مسلمي تركستان الشرقية ، المرجع السابق ، ص 59.

الملحق رقم:12

الثروات المعدنية التي استخرجتها الصين منذ احتلال تركستان الشرقية

الذهب	25 منجما	الرصاص	32 منجما
-------	----------	--------	----------

الفضة	16 منجما	البترول	42 أبارا
الحديد	46 منجما	الفحم الحجري	70 منجما
الولقرم	2 منجما	الكبريت	13 منجما
اليورانيوم	2 منجما	الصوديوم	63 منجما

ابراهيم واصل التركستاني: "قضية التركستان"، مجلة صوت تركستان، العدد الثالث،
المحمدية، القاهرة، 1372هـ-1903م، ص39.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.
2. أحمد ابن أبي يعقوب: تاريخ اليعقوبي، ج1، بيروت، دار صادر، د س ن.
3. محمد أمين بوغرا: تاريخ تركستان الشرقية، ترجمة: محمد قاسم أمين، دار تكلمان الايغوري، 2005.

المراجع

4. عيسى يوسف ألب تكين: قضية تركستان الشرقية، ترجمة: حقي شن كولر، استانبول، دار الحكمة والنشر، 1987
- 1430هـ/2009.
2. ابراهيم عرفات: توازنات القوى الإسلامية حول آسيا الوسطى، د. طه القاهرة، مركز الدراسات الآسيوية، 1988.
3. اركين البت كين: اترك الاويغور، تر: محمد السيد محمد جاد الحق، د.ط، د. د ن، د. م ن، وقف التركستان الشرقية، 2012م
4. بولات تورفاني: تركستان الشرقية تحت الاحتلال الصيني، تر: اسلام صالح عبد الفتاح، تقديم: ماجدة مخلوف وعز الدين الورداني، ط1، دار اليسر، القاهرة، 1431هـ-2010م.
5. توختي أخون أركين: تركستان الشرقية البلد الإسلامي المنسي، جدة، دار الأصفهاني، 1430هـ/2000م.
6. توختي أخون أركين: تركستان الشرقية البلد الإسلامي المنسي، ط1، دار الأندلس الخضراء، جدة، 1420هـ-2000م.
7. حسن أحمد محمود: الإسلام في آسيا الوسطى بين الفتحتين العربي والتركي، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت.ن.
8. رحمة الله أحمد رحمتي: التهجير الصيني في تركستان الشرقية، مكة المكرمة، ادارة الصحافة، 1989.
9. السيد عبد المومن أكرم: أضواء على تاريخ توران، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1395
10. الشيخ محمود الخلفي: اتحاد الاويغور التعليمية ترحب بكم في السويد، د.ط، المركز الإسلامي ومسجد استكهولم، السويد، 1434هـ/2013
11. شيرين بياني: المغول التركيبية الدينية والسياسية، ترجمة: سيف علي ونصير الكعبي، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، 2013م.
12. عابدي قاري محمد خان: الجمهوريات الإسلامية من الظلمات الى النور، مكتبة الملك فهد، جمعية أترك السعودية.
13. عبد الجليل طوران: محاربة الحرية والاستعمار في التركستان الشرقية، دار تكلمان الايغوري، استانبول، 2006م.
14. عبد العزيز جنكيز خان: تركستان قلب آسيا، ط1، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، القاهرة، 2010

15. عبد القادر محمود البكار: الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 1427هـ- 2006م.
 16. عز الدين الو رداني: تركستان الشرقية بين روعة الحضارة وقسوة الحاضر(بحوث ومقالات)، ط1، دار الهداية، د.م ن، 2012م-1433هـ.
 17. محمد أمين إسلامي التركستاني: رحمة الله عناية الله التركستاني، حقائق عن تركستان انما المومنون إخوة.
 18. محمد بن موسى الشريف :علماء اسيا الوسطى (التركستان)بين الماضي والحاضر ونبذة عن أهم مدن تركستان التاريخية، بحث للمشاركة في مؤتمر قزاقستان بمدينة المأتا، 2006.
 19. محمد عادل: الصحوة الإسلامية في أسيا الوسطى الواقع والتحديات، د - ط، د.د.ن، د.م.ن، د.س.ن.
 20. محمد علي البار: التركستان مساهمات وكفاح، ط1، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، 1411هـ- 1990م.
 21. محمد علي البار: المسلمون في الاتحاد السوفياتي عبر التاريخ، ج1، ط1، دار الشروق، جدة، د.س.ن.
 22. محمد قاسم أمين: تركستان الشرقية في عهد ملوك الطوائف وفي الوقت الحاضر، ط1، ار تكلمانكان الأيغوري للنشر والتوزيع والترجمة، استانبول، 2000م.
 5. محمود شاكر: التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر المسلمون في الإمبراطورية الروسية، ج21، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1414هـ- 1994م.
 23. محمود شاكر: تركستان الصينية الشرقية، د.ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1393هـ/ 1973م.
 24. محمود شاكر: تركستان، ط 1، مواطن الشعوب الإسلامية، د.م.ن، 1390هـ- 1970م.
 25. مؤلف مجهول: تركستان شينجيانغ كتيب تعريفى بشعب الايغور المسلم ودولة تركستان المحتلة،
 26. نصر الله مبشر الطرازي: تركستان ماضيها وحاضرها، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1431هـ- 2010م
- مراجع بالأجنبية:

- 27.DENIS CRESMAR, La chine impériale en Asie centrale. 38 Griesmar- mise en page 1. 21/10/14, 19 :47.
- 28.Léon Grimard: La Chine et ses minorités: **Les Ouighours du Xinjiang** ,Travail remis le 19 juin 2008, Ant 3866 Anthropologie de la chine, Département d'Anthropologie Université de Montréal, 2008,
- 29.Pierre kouznietsov : la lutte des civilisations et des langues dans l'aie centrale , pour le doctorat, faculté des lettres de l'université de pare, Jouve Cie éditeurs 15 rue racine, paris, 1912.

30. Remi Castets : opposition politique, nationalisme et Islam chez les Ouighours du Xinjiang. Les etudes du CERI. N 110. Octobre 2007, P2.

31. Remi Castets: le nationalisme ouighour au Xinjiang: expressions identitaires et politiquées d'un mal-être. Perspectives chinoises, 78(juillet- aout 2003)

- الدوريات

32. إبراهيم واصل التركستاني: "فضل الأسرة السعودية على التركستانيين"، مجلة صوت تركستان، العدد: 6، المملكة العربية السعودية.

33. إبراهيم واصل التركستاني: "قضية تركستان"، مجلة صوت العرب، العدد: 3، المحمدية، القاهرة، 1372هـ/1903م.

34. أبي محمد رحمة: "مديرية أختو في قرية بارين"، مجلة تركستان الإسلامية، العدد الأول، 1429هـ.

35. احمد شقيلة: "التركستان": دراسة في الجغرافية البشرية، مجلة رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1974.

36. أمير تيمور: "تركستان"، مجلة تركستان الإسلامية، العدد: 5، د.د.ن، د.م.ن، 1431هـ

37. بردى مراد: "الإسلام في تركستان"، مجلة الشؤون الوطنية، رقم 4، د.د.ن، د.م.ن، 1960م.

38. توختي أخون أركين: "تركستان الشرقية بعد أحداث سبتمبر 2001"، مجلة المنار الجديد، العدد: 27، دار المنار الجديد للنشر والتوزيع، القاهرة، فبراير 1998م.

39. توختي أخون أركين: "تركستان بين الصين وجمهوريات آسيا الوسطى"، مجلة الرابطة، العدد: 1381هـ/1996م

40. رحمة الله أحمد: "أسطورة الحكم الذاتي في تركستان الشرقية وسياسة تصفية الوجود الإسلامي"، مجلة صوت تركستان الشرقية، المجلد الثاني، العدد: 9، د.د.ن، القاهرة، 1406هـ- 1986م

41. سفينة الملاح: "ما أشبه قضية التركستان الشرقية بقصة فلسطين"، مجلة تركستان الإسلامية، العدد 5، المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني، د.م.ن.

42. عبد الرحمان غازي: "جرائم النظام الشيوعي الصيني في تركستان"، مجلة تركستان الإسلامية، العدد: 5، 1431هـ.

43. عبد الكريم حافظ: "قضية تركستان"، مجلة صوت تركستان، العدد: 3، د.د.ن، د.م.ن، 1372هـ/1953م.

44. عبد الله منصور: "الحرب القائمة بين الصينيين، والتركستانيين حرب دين وعقيدة"، مجلة تركستان الإسلامية، العدد 5، مركز النشر لتركستان الشرقية، استانبول، 1984م - 1430هـ.

45. عبد الله منصور: "تلبس الاعلام الصيني والباكستاني واعتماده على الكذب والافتراء"، مجلة تركستان الإسلامية، العدد: 5، 1430هـ.

46. عبد الله منصور: "جرائم النظام الشيوعي في تركستان الشرقية"، مجلة تركستان الإسلامية، العدد 1، 1429هـ.

47. عبد الله منصور: "شهداؤنا الشهيد ضياء الدين بن يوسف"، مجلة تركستان الإسلامية، العدد 5، د.د.ن، 1431هـ.
48. علي صبري: "إقليم شنجيانغ (تركستان الشرقية صراع الهوية)"، مجلة الجزيرة، العدد: 44، الجزيرة، 2015.
49. علي صبري: "إقليم شنجيانغ (تركستان الشرقية) .. صراع الهوية"، مجلة الجزيرة، العدد 44، إدارة الإبداع في شبكة الجزيرة، الجزيرة، 2015م، ص 3.
50. فرحات محمد: "جرائم النظام الشيوعي"، مجلة تركستان الإسلامية، العدد: 8، 1431هـ.
51. فهد العصيمي: "الجمهوريات الإسلامية في روسيا"، مجلة المجتمع، العدد: 1061، د.د.ن، د.س.ن.
52. محمد عبد اللطيف دراز: مجلة صوت تركستان، العدد: 5، مطبعة الهمة المحمدية، د.م ن، 1372هـ.
53. وين لاتي مور: "محور آسيا" سنكيانغ وحدوج آسيا الداخلية المتاخمة لروسيا والصين، ترجمة: الهيئة رحمة الله - أحمد رحمتي، الحلقة 2، مجلة صوت تركستان الشرقية، العدد: 17، المجلد 5، الإدارية لوقف تركستان الشرقية، استانبول، 1407هـ / 1988م الجرائد
54. أحمد أبو زيد: "المسلمون التركستان والقهر الصيني حقائق التاريخ"، جريدة الوفد، العدد: 83، د.د.ن، 2007م.
55. أمل أسين: "صفحات من اهداء تركستان الشرقية إلى الإسلام"، جريدة صوت تركستان، العدد: 1، المجلد: 1، د.د.ن، د.س.ن.
56. أياد أبو أشقر: "تركستان الشرقية الصين المعاصرة"، جريدة الشرق الأوسط المتدنية، د.د.ن، 20 رجب 1430هـ / 13 يوليو 2009م.
57. حسن أبو طالب: "مجزرة تركستان الشرقية فلسطين لشرق"، جريد الأهرام، د.د.ن، د.م.ن، 14 يوليو 2009.
- رسائل علمية
58. عز الدين أحمد الورداني فرج: تركستان الشرقية تحت الحكم الشيوعي الصيني (1949-2002)، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، جامعة الزقازيق، 2002.
59. يزن عوض أحمد الوردات: علاقة روسيا الاتحادية بجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية (كازخستان، تركمانستان، طاجكستان، قرغيزستان)، رسالة للحصول على درجة الماجستير، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، 2011
60. حياة مانية، بشرى شعبان: السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه آسيا الوسطى بعد الحرب الباردة، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 6 ماي 1945، قالمة، 2013-2014.
- المعاجم والموسوعات
61. أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1986.
62. سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث: أطلس الأديان، ط1، مكتبة العبكان للنشر، الرياض، 1428هـ / 2007م.

1. عبد الوهاب ألكيالي: موسوعة السياسة، ج 1 و 3 و 5، د.ط، دار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت
63. ياقوت الحموي: معجم البلدان، مجلد 2، دار صادر، بيروت، د.ت.ن.
- المقالات**
64. أحمد أمين داغ: "دور تركيا والعالم الإسلامي في حل قضية تركستان الشرقية"، مسلمو تركستان الشرقية يتعرضون للاضطهاد الديني، د.ع، العالم الإسلامي، تركيا، 7 يوليو 2014م.
65. أم عمران التركستانية: "مع المهاجرات قصة واقعية"، تركستان الإسلامية، العدد 3، د.د.ن، د.م.ن، 1430هـ، ص 58.
66. 3- بلال الشويكي: "قضية تركستان الشرقية.. محاولة للفهم"، مسلمو تركستان الشرقية يتعرضون للاضطهاد الديني، د.د.ن، 7 يوليو 2014م.
67. 4- صهيب جاسم: "ربيعة قادر.. قصة تركستانية شديدة العذوبة.. قصة شعب تجاهله العالم"، الأويغور.. قصة شعب تجاهله العالم، مسلم أون لاين، العدد 3، موقع تركستان الشرقية، د.د.ن، د.س.ن

الفهارس

فهرس الأعلام
فهرس الأماكن
فهرس الموضوعات

الفهارس

فهرس الاعلام

فهرس الأماكن

فهرس الموضوعات

فهرس الأعلام

(الألف)	
ابن سينا:	90 ، 18
أبو الحسن حاجي:	90 ، 20
أردوغان:	50
إحسان الدين أوغلو	55
الحاج خوجة نياز	20 ، 18
(الباء)	
برهان شهيدى:	90 ، 25 ، 24
(الثاء)	
ثابت عبد الباقي:	90 ، 19
(الجم)	
جاوتين جون	30
جروم أرزيمالو	64
جيمس ستيمبرغ	53
(الحاء)	
حاجم بن أمين نياز:	20
حاجي أعلم اخوند:	90 ، 19
(الخاء)	
خانم خان:	91 ، 44
خوجة نياز:	19
(الدال)	
داود قاضي	90 ، 43
دولفون عيسى	90 ، 48
(الراء)	
ربيعة قادر	90 ، 34 ، 22
رجب طيب أردوغان	51
(السين)	
ستوق بقرخان:	17 ، 15
سيف الدين عزيزي	43
(الشين)	

شمس الدين توروي حاجي	19، 90
شنغ شي تساي	15، 24، 25
شينج كاي شيك	15، 25، 31
(الضاد)	
ضياء الدين بن يوسف	48، 88، 92
(الظاء)	
ظريف قاري حاجي	19
(العين)	
عبدالجليل قاراقاش	53
عبد الله خان	19
عبد الكريم خان مخدوم	19
عثمان بن عفان	16
علي أخوند باي	19
عمر بن الخطاب	16
عيسى يوسف	16، 66، 68
(الميم)	
محمد امين بوغرا	09، 20، 42، 62
محمد بن لحسن	16
مسعود صبري	22، 24، 43، 44، 92
(الياء)	
ياقوت الحموي	12، 16

فهرس الأماكن

- (الألف) -	
آسيا:	7، 8، 11، 12، 13، 14، 15، 17، 18، 21، 22، 27، 40، 50، 52، 54، 60، 61، 62، 63، 69، 71، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 93
أفغانستان:	48، 60، 93
أقسو	26، 93
التاي	12، 13، 27، 44، 64، 93
التبت	12، 18، 75، 93
السعودية	50، 53، 54، 55، 84، 85، 86، 93،
الصين	7، 9، 10، 12، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 43، 44، 46، 50، 52، 53، 54، 55، 57، 87، 59، 95، 93
العراق	59، 93
ألمانيا	65
الهند	12، 58
الولايات المتحدة الأمريكية	53، 93
أورازبك	19
اورومجي	30، 33، 45، 46، 48، 52، 54، 59، 93
أوزبكستان	14، 27، 48
إيران	52، 63، 93
إيلي	21، 24، 27، 46، 93
(الباء)	
بارن	46
باكستان	15، 61، 93
بريطانيا	60
(التاء)	
تاجيكستان	14، 93
تارابغاي	26، 94
تركستان	59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68
تركستان الشرقية	1، 7، 8، 9، 10، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20،

21، 22، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 50، 52، 54، 56، 58، 60، 65، 68، 70، 73، 78، 82، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 96	
20، 51، 49، 50، 52، 88، 94	تركيا
26، 94	تورفان
	(الحيم)
34	جواندنغ جنداو
13، 64، 65	جونغاريا
	(الخاء)
14	خجند6
26، 36، 43، 44، 47، 67، 94	خوتن
30	خوكايد
	(الراء)
15، 16، 20، 21، 23، 24، 27، 50، 60، 61، 62، 64، 94، 91، 88، 89	روسيا
	(السين)
14، 17، 94	سمرقند
	(الشين)
24، 31، 32، 94	شنغهاي
58	شهيار
	(الغين)
48، 93	غواندونغ
22، 46، 49، 94	غولجا
	(الفاء)
60، 61، 64، 65، 66، 67	فلسطين
48، 99	فيض اباد
	(القاف)
12، 14، 27، 50، 51، 94	قازاقستان
27، 94	قمول

(الكاف)	
كاشغر	17، 19، 26، 30، 33، 46، 47، 64، 65
كمشتكا	60
(اللام)	
لانز هو	61
لوب نور	29، 30
(الميم)	
منغوليا	12، 15، 60، 67
ميونيخ	48، 65
(الياء)	
ينكي	60

فهرس الموضوعات

	إهداء
	تشكر و عرفان
10-7	مقدمة
الفصل التمهيدي: ب"تركستان الشرقية جغرافيتها وتاريخه	
15-12	المبحث الأول: "جغرافية تركستان الشرقية"
18-15	المبحث الثاني: "الإسلام والمسلمون في تركستان الشرقية"
21-18	المبحث الثالث: "أوضاع تركستان الشرقية قبل 1949"
الفصل الأول: "الحكم الشيوعي الصيني وأثره على التركيبة السكانية لتركستان الشرقية"	
25-23	المبحث الأول: "أسباب الاحتلال الصيني لتركستان الشرقية 1949م"
27-25	المبحث الثاني: "النظام السياسي المطبق من قبل الصين في تركستان الشرقية"
37-27	المبحث الثالث: "السياسة الصينية الاجتماعية المطبقة في تركستان الشرقية"
40-37	المبحث الرابع: "الإضطهاد الديني"
الفصل الثاني: "الموقف التركستاني والدولي اتجاه قضية تركستان الشرقية"	
49-42	المبحث الأول: "موقف التركستانيين اتجاه سياسة الحكم الشيوعي الصيني"
54-49	المبحث الثاني: "المواقف الدولية"
55-54	المبحث الثالث: "البيانات التي صدرت من المنظمات الإسلامية في قضية تركستان الشرقية"، در
الفصل الثالث: "أسباب احتفاظ الصين بتركستان الشرقية"	
59-57	المبحث الأول: "الأهمية الإستراتيجية"
65-59	المبحث الثاني: "الأهمية الاقتصادية"
68-67	خاتمة
80-70	الملاحق
87-82	قائمة المصادر والمراجع
الفهارس	
90-88	فهرس الأعلام والأسماء
94-91	فهرس الأماكن
96-95	فهرس الموضوعات

